

أثر استخدام إستراتيجية التفكير البصري في تنمية مهارات الكتابة التأملية

لدى طلبة شعبة اللغة العربية بكلية التربية

إعداد

أ.م.د / عصام محمد عبده خطاب

أستاذ المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية المساعد

بكلية التربية- جامعة الزقازيق

١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣ م

المستخلص:

هدف البحث الحالي إلى تنمية مهارات الكتابة التأملية لدى طلبة شعبة اللغة العربية بكلية التربية جامعة الزقازيق، وتكونت مجموعة البحث من (٨٤) طالبًا وطالبة بالفرة الثالثة، ولتحقيق هدف البحث تم إعداد قائمة بمهارات الكتابة التأملية عُرضت على مجموعة من المحكمين في المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية للحكم عليها، كما تم إعداد اختبار لقياس مهارات الكتابة التأملية، وبطاقة تقدير تحليلية، وتم عرضهما على المحكمين وحساب الخصائص السيكومترية وتطبيقهما استطلاعيًا على مجموعة أخرى (غير مجموعة البحث)، وتم تحديد أسس إستراتيجية التفكير البصري ومراحلها، وإعداد دليل المحاضر، وكُتِب الطالب، ثم تطبيق أداتي البحث قبليًا على عينة البحث، وتم تطبيق البحث على طلبة شعبة اللغة العربية (عام) خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠٢٢م/٢٠٢٣م، ثم تطبيق اختبار الكتابة التأملية وبطاقة التقدير التحليلية بعدئذ، وبعد معالجة الدرجات إحصائيًا باستخدام اختبار (ت) للعينات المرتبطة - Paired-Samples t-test أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي درجات مجموعة البحث فيما بين القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الكتابة التأملية ككل وفي المهارات الفرعية لصالح القياس البعدي، مما يشير إلى وجود تأثير إيجابي لإستراتيجية التفكير البصري في تنمية مهارات الكتابة التأملية، وفي ضوء نتائج البحث أوصى الباحث بعقد دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية لتدريبهم على كيفية استخدام إستراتيجية التفكير البصري في تنمية مهارات الكتابة التأملية لدى طلابهم، وإعداد مستويات معيارية للكتابة التأملية في مختلف المراحل الدراسية المختلفة.

الكلمات المفتاحية: إستراتيجية التفكير البصري - الكتابة التأملية- طلبة شعبة اللغة العربية - كلية التربية.

**The Effect of Using the Visual Thinking Strategy on
Developing Reflective Writing Skills among Students of the
Arabic Language Department at the Faculty of Education**

**Prepared by
Dr. Essam Mohammad Abdo Khattab¹**

Abstract

The current research aimed at developing 3rd year students' reflective writing skills at the faculty of education (Arabic Language department), Zagazig University. Participants of the research comprised (84) male and female 3rd year students during the second semester of the academic year 2022/2023. To attain the purpose of the research, the researcher designed a checklist as a pre-requisite to identify the targeted reflective writing skills, a reflective writing skills test, and an observation card for reflective writing skills, which were submitted to a jury of specialists in the curriculum & instruction (Arabic language) to validate them and modifications are made accordingly. The researcher also determined the foundations and stages of the visual thinking strategy, designed teacher's guide, student book. Data were collected through the reflective writing skills test and the observation card for reflective writing skills designed by the researcher. These instruments were pre-and post-administered to the participants of the research. Results revealed that there was a statistically significant difference at the level (0.01) between the means scores of the participants of the research in the pre-and post-administrations in reflective writing skills test as a whole and in some sub-skills, favoring the post- administrations. Consequently, the researcher recommended holding training courses for teachers of the Arabic language to train them on how to use the strategy of visual thinking in developing reflective writing skills, and to prepare standard levels for reflective writing in the various different educational stages.

Key Words: *Visual Thinking Strategy, Reflective Writing Skills, Arabic Language department, Faculty of Education.*

¹ Asst. Prof. of Curriculum & Instruction Arabic language, Faculty of Education- Zagzig University.

أثر استخدام إستراتيجية التفكير البصري في تنمية مهارات الكتابة التأملية

لدى طلبة شعبة اللغة العربية بكلية التربية

د/ عصام محمد عبده خطاب*

مقدمة البحث:

تُعد الكتابة وسيلة من وسائل التواصل اللغوي، وأداة يعبر بها الفرد عن أفكاره وآرائه ورغباته لإشباع حاجاته النفسية، كما أنها نشاط يُمارس بشكل دائم لسد احتياجات الاستعمال اللغوي المتنوعة والمتجددة، وهي دليل على عمق التفكير ورجاحته، ومن خلالها يستطيع الفرد أن ينقل ما تفيض به قرائحه إلى الآخرين.

والكتابة عملية مركبة تتطلب قدرة على تصوير الأفكار، وتجسيدها في كلمات وتراكيب صحيحة، وما دامت الكتابة عملية عقلية؛ فإنها تركز على أربع عمليات رئيسية، هي: التصور، والتصوير، والعرض، والمعالجة، وتجرى هذه العمليات على مستويين: أحدهما خفي؛ وهو التصور، والآخر ظاهر في نظم الأفكار، وتأليف الجمل (نجم الدين وعثمان، ٢٠١٣)٢.

والكتابة التأملية ضرب من الكتابة يصف فيها الكاتب مشهداً حقيقياً أو خيالياً أو تجربةً بطريقة مشوقة ومثيرة باستخدام فنيات الصياغة، ويكون التركيز فيها على تأثير التجربة التي يصورها الكاتب في ذاته، وتأخذ أشكالاً متعددة منها: كتابة اليوميات الشخصية والمقالات، والمدونات، والمذكرات التأملية... إلخ.

وقد أشار لوكاس وآخرون (Lucas, et al (2017) إلى أن الكتابة التأملية تدفع المتعلم نحو إعادة التفكير فيما كتب، وتنمي لديه القدرة على التأمل الذاتي، ودقة الملاحظة، وتحليل الأحداث وتفسيرها من وجهة نظر الكاتب، ومن وجهة نظر الآخرين، وتساعد على اتخاذ القرارات المناسبة، ومن ثم تعزز النجاح الأكاديمي.

٢ * أستاذ المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية المساعد بكلية التربية جامعة الزقازيق.

** يتبع الباحث نظام (APA.ver7) الإصدار السابع (اسم العائلة، السنة).

وأكد هوستون (2010) Howatson أن الكتابة التأملية تختلف عن أنماط الكتابة الأخرى كالكتابة الأكاديمية، فالكتابة التأملية تقتضي ظهور شخصية الكاتب فيها، باستخدام ضمير المتكلم " أنا"، في حين أن الكتابة الأكاديمية تقتضي استخدام صيغة المبني للمجهول؛ والكتابة التأملية تستخدم للتعبير عن التجارب الذاتية للإفصاح عن المشاعر والأحاسيس ويغلب عليها الذاتية، وفي المقابل فإن الكتابة الأكاديمية تستخدم للتعبير عن الحقائق العلمية ويغلب عليها الموضوعية.

ويرى الباحث أن الكتابة التأملية تتطلب استخدام لغة أدبية في تصوير الموقف أو الحدث أو التجربة، في حين أن الكتابة الأكاديمية تتطلب لغة علمية، وصياغة محكمة تتسجم مع طبيعة العمل الأكاديمي لتكون أكثر تأثيراً وإقناعاً.

وقد ذكر ديوي (2012) Dewey أن الكتابة التأملية تتطلب وصفاً للتجربة التي تمت معاشتها ثم تحليلها وتفسيرها من وجهة نظر الفرد، ومن وجهات نظر متعددة، ثم التفكير في الآثار المترتبة عليها، " فنحن لا نتعلم من التجربة... بل نتعلم من التفكير في التجربة".

وتشكل الكتابة التأملية أهمية قصوى لطلاب المرحلة الجامعية، حيث إنهم يمرون في تلك المرحلة بمجموعة من التجارب المتباينة من حب وكره؛ وطمأنينة وقلق؛ وطموح وكبح، مما يستوجب نقل تلك الخواطر النفسية إلى الآخرين، بما يحقق المشاركة الوجدانية.

وقد أشار فان (2012) Van إلى أن الكتابة التأملية تهدف إلى التخلص من الخوف والخجل الذي ينتاب بعض الطلاب، فضلاً عن تنمية القدرة على توظيف الخبرات السابقة، والمخزون اللغوي في الكتابة، وزيادة الثقة بالنفس، وزيادة الوعي الذاتي، وتنمية الذكاء العاطفي.

وبناء على ما سبق، فإن إتقان طلبة المرحلة الجامعية لمهارات الكتابة التأملية يعد ضرورة ملحة؛ حيث يتعدى إنتاج نص كتابي تأملي خالٍ من الأخطاء في المسودة الأولية، بل إن الطالب يكتب ثم يتأمل ما كتب هل هو صواب أم لا؟ وإذا كان خطأ فعليه أن

يبحث عن سبب الخطأ ثم ينقحه، وكلما أولى الطالب عملية التأمل اهتمامًا مناسبًا كان منتجه أكثر قيمةً وقبولاً وتأثيرًا.

ورغم أهمية الكتابة التأملية فإن البحوث والدراسات السابقة أكدت وجود صعوبات تحول دون تنمية مهاراتها، حيث أشارت دراسة العنزي والعرفج (٢٠٢١) إلى وجود صعوبات تعيق تنمية مهارات الكتابة التأملية أهمها: اتباع طرق وإستراتيجيات تدريس تقليدية، وقلة تحفيز المتعلمين وإثارة اهتمامهم نحو الكتابة التأملية، ونقص الفرص المقدمة للتعبير عن أفكارهم وآرائهم، وضعف القدرات اللغوية لدى المتعلمين، وغياب الوعي لدى المعلمين والمعلمات بطرائق التدريس الحديثة التي تنمي مهارات الكتابة التأملية، وعدم تقديم مجموعة من الكتابات المتميزة للمتعلمين ليتمكنوا من محاكاتها وفق تجاربهم الشخصية، وأكدت دراسة عمر ومحمد (٢٠٢٣) ضعف الطلاب في مهارات الكتابة التأملية، فهم يصفون ما يمرون به من أحداث وصفًا سرديًا دون تعليل أو تفسير؛ نتيجة عدم استخدام إستراتيجيات تدريس حديثة تدفعهم نحو الكتابة التأملية.

لذا ينبغي البحث عن إستراتيجيات تدريسية مناسبة يمكن أن تسهم في تنمية مهارات الكتابة التأملية لدى الطلبة، والتي من أبرزها إستراتيجية التفكير البصري، فهي تمد الطلاب بالمشيرات البصرية مثل: الصور، التي تثير الخيال والتفكير لوصفها وتفسيرها وتحويلها إلى نص مكتوب في صورة جمل وعبارات وتراكيب وفقرات متسلسلة ومترابطة، والعلاقة بين الصورة وتوليد الأفكار علاقة تلازمية، فالصورة في الأصل عبارة عن مجموعة من الأفكار تشكلت في عقل راسمها ووجدانه، ثم يأتي بعد ذلك ما يعرف بالتفكير في الصورة وهو التفكير البصري من أجل استخلاص الأفكار المستوحاة منها.

وقد أكد العيسى (٢٠٢٠) أهمية توظيف التفكير البصري من قبل المتعلمين في العملية التعليمية، حيث إنه يساعد على استيعاب المعلومات واسترجاعها، ويعزز من التفاعل الإيجابي، وتنظيم الأفكار. وقد تزايد الاهتمام في الآونة الأخيرة بالدراسات الخاصة بتحديد العلاقة بين تركيب المخ وعمليات التفكير وأنماطه، والأنشطة العقلية التي يقوم بها

النصفان الكرويان للمخ؛ فقد أوضحت نتائج الدراسات العلمية أن المخ البشري يستطيع أن يستوعب (٣٦٠٠٠) صورة في الدقيقة الواحدة، والتفكير البصري يقتضي قراءة الصور لإدراك المكونات المختلفة من عناصر، وأشكال، وعلاقات تؤثر في بعضها بعضاً (عامر والمصري، ٢٠١٦).

وإستراتيجية التفكير البصري من الإستراتيجيات الحديثة، التي تركز على تعلم مهارات التفكير، ويمكن توظيفها في عمليتي التعليم والتعلم، حيث إنها تعتمد على الاكتشاف النشط من قبل المتعلم، وإمعان النظر إلى الشكل والصورة لاكتشاف ما بهما من معلومات وعلاقات (Housen,2007).

وتعتمد هذه الإستراتيجية على التفكير البصري، الذي يتطلب من المتعلم فهم الأشكال البصرية وتفسيرها، وتحليلها، وإدراك العلاقات بينها، واستنتاج المعلومات، وترجمتها إلى لغة منطوقة أو مكتوبة (منصور، ٢٠١٤). والتفكير البصري يتطلب القدرة على رؤية الأشكال البصرية، وتنظيم الصور العقلية التي تدور حول الأشكال والصور والألوان. وفي السياق نفسه أشار علي (٢٠١٩) إلى أن التفكير البصري قدرة عقلية ترتبط بالجوانب الحسية للمتعلم، فيحدث تناسق متبادل بين ما يراه من صور، وما يحدث من ربط عقلي، فالمتعلم حينما ينظر إلى الصورة، فإنه يفكر تفكيراً بصرياً لفهم الرسالة التي تتضمنها الصورة.

ويُستخلص مما سبق أن توظيف إستراتيجية التفكير البصري يعتمد على الإدراك البصري، والذاكرة البصرية، وتنشيط العمليات العقلية مثل: الملاحظة، والتأمل، والاستنتاج، والتنبؤ؛ وكلها متطلبات أساسية للكتابة التأملية.

وبين الهويدي (٢٠١٤) أن التفكير البصري يمر بمجموعة من المراحل هي: القراءة البصرية: وتعني القدرة على تحديد أبعاد الشكل وطبيعته أو الصورة المعروضة؛ والتمييز البصري: ويعني القدرة على التعرف الشكل أو الصورة المعروضة، وتمييزها عن الصور والأشكال الأخرى؛ وإدراك العلاقات: ويعني القدرة على رؤية علاقة التأثير والتأثر في

الشكل أو الرسم المعروض؛ وتفسير المعلومات: ويعني القدرة على إيضاح مدلولات الكلمات والرموز والإشارات في الأشكال، وتقريب العلاقات بينهما؛ وتحليل المعلومات: ويعني قدرة المتعلم على تعرف التفاصيل الدقيقة والاهتمام بالبيانات الكلية والجزئية؛ واستنتاج المعنى: ويعني القدرة على استخلاص معاني جديدة، والتوصل إلى مفاهيم ومبادئ علمية من خلال الشكل أو الصورة المعروضة.

ومن مزايا التفكير البصري أنه يمنح المتعلم القدرة على تخزين أكبر قدر من المعلومات التي ينقلها من حوله من خلال حاسة البصر، ويساعد على الوصول إلى المعنى الذي يحمله المثير والاستجابة له، وتخزينه في الذاكرة، واسترجاعه وقت الحاجة. (أبو زايد، ٢٠١٣)، وعطفاً على ما سبق، فقد أكد كل من بنجسون وجيلاك (2016) **Bengson & JLuck** أن إستراتيجية التفكير البصري تسهم في زيادة الانتباه البصري، وتحسين مستوى الذاكرة المرئية.

ويرى الباحث أن توظيف إستراتيجية التفكير البصري يساعد على زيادة الدافعية، وجذب الانتباه، والاتصال الفعال، والقدرة على التأمل والتمحيص، والتفكير العميق، والاستدلال، وإتقان مهارات التفكير الناقد.

ونظراً لأهمية إستراتيجية التفكير البصري فقد استهدفت بعض الدراسات والبحوث السابقة نقصي فاعليتها أو أثرها في العديد من نواتج التعلم المختلفة، فدراسة متولي (٢٠١٦) أشارت إلى وجود تأثير إيجابي لإستراتيجية التفكير البصري في تنمية التفكير الاستدلالي ومفهوم الذات الأكاديمية لدى طالبات المرحلة الثانوية. وأكدت دراسة ويلنك (2019) **Wilink** فاعلية استخدام إستراتيجية التفكير البصري في تنمية المهارات اللغوية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. وتوصلت دراسة بشارة والسكرانة (٢٠٢٠) إلى فاعلية إستراتيجية التفكير البصري في زيادة الاستقلال المعرفي والتحصيل لدى طلاب الصف العاشر الأساسي.

ومما سبق تتضح أهمية استخدام إستراتيجية التفكير البصري، ومن ثم يستهدف البحث الحالي توظيفها في تنمية مهارات الكتابة التأملية، حيث إنها تعمل على إثارة التفكير والتخيل وهما من المتطلبات الرئيسة للكتابة التأملية، بالإضافة إلى توليد الأفكار واستمطارها من خلال المثريات البصرية المقدمة سواء أكانت صورًا أم رسومات يقود الطلبة إلى ممارسة عملية التأمل، وهي القاسم المشترك بين التفكير البصري والكتابة التأملية.

الإحساس بمشكلة البحث:

تبلور الإحساس بمشكلة البحث من خلال المصادر الآتية:

- ١- ملاحظة الباحث وجود ضعف في مهارات الكتابة التأملية لدى طلبة شعبة اللغة العربية (عام) بكلية التربية جامعة الزقازيق أثناء تدريس مقرر مهارات لغوية (كتابة).
- ٢- إجراء دراسة استكشافية: حيث كلف الباحث (٩٤) طالبًا وطالبةً من طلبة الفرقة الثالثة في تخصص اللغة العربية (عام) بكتابة نص تأملي يعبر عن تجربة ذاتية للنفس أو للغير، وبعد تحليل كتابات الطلبة وتقييمها في ضوء بطاقة التقدير التحليلية تبين الآتي:

- (٦٤.٨٩٪) من الطلبة غير قادرين على صياغة عنوان مناسب ومعبر عن موضوع النص التأملي.
- (٨١.٩١٪) من الطلبة ليس لديهم القدرة على بلورة التجربة الذاتية، ومعالجتها بصورة تأملية، حيث لم تتجاوز كتاباتهم مرحلة الوصف.
- (٦٢.٧٦٪) من الطلبة لديهم ضحالة في الأفكار، حيث يشوبها الغموض، وعدم الترابط فضلاً عن كونها غير كافية.
- (٧٦.٥٩٪) من الطلبة عاجزون عن ذكر الخبرة المستفادة من التجربة التأملية.
- (٥١.٠٦٪) من الطلبة لديهم أخطاء نحوية وإملائية لاسيما في رسم الهمزات وتركيب الجمل.

- (٣٨.٢٩٪) من الطلبة يهملون المهارات التنظيمية المتمثلة في مراعاة الشكل التنظيمي للفقرات، وعلامات الترقيم.

٣- نتائج الدراسات السابقة وتوصياتها:

أوصت دراسة عيسى وطوباسي (٢٠١٨) بضرورة الاهتمام بالكتابة التأملية وتنمية مهاراتها حيث إنها لم تحظ باهتمام كافٍ من قبل الباحثين، وأكدت دراسة عمر ومحمد (٢٠٢٣) ضعف الطلاب في مهارات الكتابة التأملية فهم يصفون ما يمرون به من أحداث وصفاً سردياً دون تعليل أو تفسير نتيجة عدم استخدام إستراتيجيات تدريس حديثة تدفعهم نحو الكتابة التأملية. وتعزز نتائج الدراسات السابقة وتوصياتها نتائج الدراسة الاستكشافية التي أجراها الباحث، ومن ثم يحاول البحث الحالي تنمية مهارات الكتابة التأملية لدى طلبة شعبة اللغة العربية باستخدام إستراتيجية التفكير البصري.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث الحالي في ضعف مهارات الكتابة التأملية لدى طلبة شعبة اللغة العربية (عام) بكلية التربية جامعة الزقازيق، وللتصدي لهذه المشكلة حاول البحث الحالي الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١- ما مهارات الكتابة التأملية اللازمة لطلبة شعبة اللغة العربية بكلية التربية جامعة الزقازيق؟

٢- ما مراحل استخدام إستراتيجية التفكير البصري لتنمية مهارات الكتابة التأملية لدى طلبة شعبة اللغة العربية بكلية التربية جامعة الزقازيق؟

٣- ما أثر استخدام إستراتيجية التفكير البصري في تنمية مهارات الكتابة التأملية لدى طلبة شعبة اللغة العربية بكلية التربية جامعة الزقازيق؟

حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على الحدود الآتية:

١- الحدود الموضوعية: بعض مهارات الكتابة التأملية اللازمة لطلبة الفرقة الثالثة تخصص اللغة العربية (عام) بكلية التربية جامعة الزقازيق، التي تحظى بوزن نسبي

(٨٠٪) فأكثر من آراء المحكمين، والتي يثبت ضعف التلاميذ فيها.

٢- الحدود البشرية والمكانية: (٨٤) طالبًا وطالبةً من طلبة شعبة اللغة العربية (عام) بكلية التربية جامعة الزقازيق.

٣- الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي م ٢٠٢٢م/٢٠٢٣م.

هدفا البحث:

١- تنمية مهارات الكتابة التأملية لدى طلبة الفرقة الثالثة شعبة اللغة العربية (عام) بكلية التربية جامعة الزقازيق.

٢- قياس أثر استخدام إستراتيجية التفكير البصري في تنمية مهارات الكتابة التأملية لدى طلبة الفرقة الثالثة شعبة اللغة العربية (عام) بكلية التربية جامعة الزقازيق.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث الحالي فيما يلي:

١- الأهمية النظرية: يفيد البحث الحالي في تقديم إطار نظري عن متغيرات البحث (إستراتيجية التفكير البصري من حيث: تعريفها، والنظريات التي تستند إليها، وأهدافها، وأهميتها، وخطواتها وأدوار المحاضر والطلبة؛ والكتابة التأملية من حيث: تعريفها، وخصائصها، وأهميتها، وأسها، ومرآحها، ومهاراتها).

٢- الأهمية التطبيقية:

- تنمية مهارات الكتابة التأملية لدى طلبة الفرقة الثالثة شعبة اللغة العربية (عام) بكلية التربية جامعة الزقازيق.

- تقديم دليل للمحاضر للاسترشاد به في تنمية مهارات الكتابة التأملية من خلال إستراتيجية التفكير البصري.

- تقديم اختبار لقياس مهارات الكتابة التأملية يمكن الاستفادة منه في الدراسات اللاحقة.

- فتح المجال أمام الباحثين لتقصي أثر إستراتيجية التفكير البصري في تنمية مهارات الكتابة التأملية في المراحل التعليمية الأخرى.

إجراءات البحث:

سار البحث الحالي وفقاً للإجراءات الآتية:

- ١- إعداد استبانة بمهارات الكتابة التأملية اللازمة لطلبة الفرقة الثالثة شعبة اللغة العربية من خلال تحليل الأدبيات التربوية، والدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة بالكتابة التأملية ثم عرضها على مجموعة من المحكمين في المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية؛ للحكم عليها ثم حساب الوزن النسبي لكل مهارة، والوصول إلى الصورة النهائية.
- ٢- إعداد اختبار وبطاقة تقدير تحليلية لقياس مهارات الكتابة التأملية لدى طلبة الفرقة الثالثة شعبة اللغة العربية، ثم عرضها على مجموعة من المحكمين في المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية؛ للتأكد من الصدق الظاهري وصلاحيتها للتطبيق، ثم الوصول إلى الصورة النهائية.
- ٣- تطبيق الاختبار وبطاقة تقدير مهارات الكتابة التأملية استطلاعياً على مجموعة من طلبة شعبة اللغة العربية (غير مجموعة البحث) لحساب الخصائص السيكومترية.
- ٤- تحديد أسس إستراتيجية التفكير البصري ومراحلها من خلال مراجعة الأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات الصلة ثم إعداد دليل المحاضر وكتيب الطلبة.
- ٥- اختيار مجموعة من طلبة شعبة اللغة العربية (عام) بالفرقة الثالثة في كلية التربية جامعة الزقازيق لتطبيق اختبار الكتابة التأملية عليهم تطبيقاً قبلياً ثم تقييم الأداء من خلال بطاقة التقدير التحليلية.
- ٦- تنفيذ التطبيق الميداني للبحث خلال الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣م.
- ٧- تطبيق اختبار مهارات الكتابة التأملية على مجموعة البحث تطبيقاً بعدياً، ثم تقييم الأداء من خلال بطاقة التقدير التحليلية .
- ٨- معالجة درجات التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الكتابة التأملية باستخدام اختبار "ت" للعينات المرتبطة.

٩- تحليل النتائج وتفسيرها ومناقشتها، وتقديم التوصيات في ضوء تلك النتائج، ثم البحوث المقترحة.

تحديد مصطلحات البحث:

١- إستراتيجية التفكير البصري **Visual Thinking Strategy**:

عرفها عامر والمصري (٢٠١٦) بأنها: مجموعة من الإجراءات المنظومية التي تعتمد على التفكير من قبل المتعلم؛ لترجمة اللغة البصرية التي يحملها الشكل البصري إلى لغة لفظية مكتوبة، مما يتطلب المرور بخمس مراحل هي: عرض الشكل أو النموذج البصري؛ والتعرف على الشكل ووصفه؛ وتحديد العلاقات؛ وتفسير الفجوات؛ واستخلاص المعاني. وتُعرف إجرائيًا في البحث الحالي بأنها: مجموعة من المراحل المتتابعة التي تشمل على سبع مراحل هي: مرحلة إثارة دافعية الطلبة نحو التفكير البصري، ومرحلة المناقشات التأملية، ومرحلة التفكير البصري، ومرحلة الاستنتاج وإدراك العلاقات، ومرحلة التفكير بالرسم والكتابة، ومرحلة النمذجة والتدريب، ومرحلة التقييم وتقديم التغذية الراجعة من أجل تنمية مهارات الكتابة التأملية لدى طلبة الفرقة الثالثة شعبة اللغة العربية بكلية التربية.

٢- مهارات الكتابة التأملية **Reflective Writing Skills** :

عرفها بولتن **Bolton (2010)** بأنها: مزيج من القدرات الخيالية واللغوية، التي يوظفها المتعلم عند التعبير عن ذاته أو عن غيره في كلمات مكتوبة، وفق نظام لغوي متعارف عليه.

وتعرف إجرائيًا في البحث الحالي بأنها: تعبير طلبة شعبة اللغة العربية بالفرقة الثالثة عن تجاربهم أو مشاعرهم أو انفعالاتهم أو الأحداث أو المواقف التي يمرون بها أو يشاهدونها من أجل وصف المثيرات البصرية المقدمة إليهم، وبيان العلاقات بين مكوناتها وتفسيرها، وتقاس إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة في اختبار مهارات الكتابة التأملية من خلال بطاقة التقدير التحليلية المُعدة لهذا الغرض.

الإطار النظري للبحث

يتضمن الإطار النظري للبحث محورين هما: المحور الأول: يشمل إستراتيجية التفكير البصري من حيث: تعريفها، والنظريات التي تستند إليها، وأهدافها، وأهميتها، وخطواتها، وأدوار المعلم والمتعلم، والدراسات السابقة ثم أوجه الإفادة؛ وأما المحور الثاني: فيشمل الكتابة التأملية من حيث: تعريفها، وخصائصها، وأهميتها، وأسسها، ومراحلها، ومهاراتها، والعلاقة بين الكتابة التأملية وإستراتيجية التفكير البصري، والدراسات السابقة ثم أوجه الإفادة، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

المحور الأول: إستراتيجية التفكير البصري.

أولاً - مفهوم إستراتيجية التفكير البصري:

التفكير مفهوم مركب ينطوي على مكونات متداخلة تعكس الطبيعة المعقدة للدماغ البشري، وهو مقابل للتفكير اللفظي، ويتداخل التفكير البصري مع المصطلحات الأخرى ذات الصلة مثل: التواصل البصري، والمعرفة البصرية، والتعلم البصري، والتخيل البصري، ومن ثم يجب توضيح دلالة كل مصطلح على النحو الآتي:

وبين كل من: دواير ومايك (٢٠١٥)؛ وكابيلو وآخرين (Cappello,et.al (2016) ؛

وإبراهيم والحمود (٢٠٢٣) دلالة كل مصطلح من المصطلحات سالفة الذكر كما يلي:

١. **التواصل البصري:** هو استخدام الرموز البصرية للتعبير عن الأفكار وتوصيل المعنى، ويطلق على قراءة الصورة، وفي بعض الأحيان الصور المكتوبة.

٢. **المعرفة البصرية:** هي القدرة على التفكير والتعلم، والتعبير عن الذات من خلال توظيف الصور.

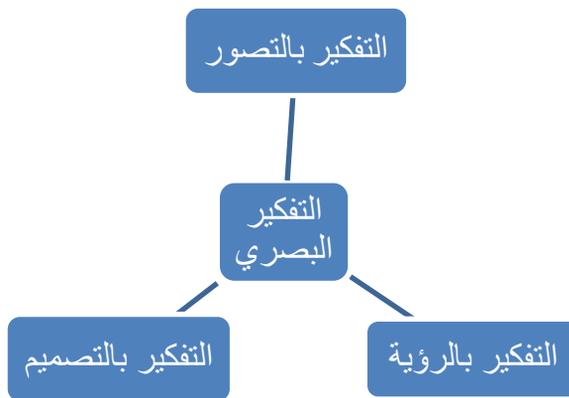
٣. **التعلم البصري:** هو استخدام المثيرات البصرية في التعلم والبحث، بالإضافة إلى ربط الأفكار والمفاهيم والمعلومات بالصور والتقنيات.

٤. **التخيل البصري:** هو نوع من التصور للموقف، ووضع افتراضات لسد الفجوات، والتخلص من الغموض الذي يحيط بالموقف، ويعتمد على قوانين منطقية مجردة

مرتبطة بالموقف التعليمي، فالتخيل البصري يتطلب من المتعلم إيجاد علاقات رمزية مجردة للموقف، والقيام بالربط بين تلك الرموز لتحقيق أهداف محددة، والتفكير البصري يتطلب سابق للتخيل البصري.

٥. **التفكير البصري:** هو قدرة عقلية ترتبط بالجوانب الحسية، ويتطلب عمل صور ذهنية ثم تنظيمها؛ لمعرفة ما تحمله الصور والأشكال من دلالات.

ويستخلص الباحث مما تقدم أن هناك ثلاث طرق للتفكير البصري كما هو موضح في الشكل الآتي:



شكل (١) طرق التفكير البصري

وتُعرف إستراتيجية التفكير البصري بأنها: إحدى الإستراتيجيات القائمة على التمثيلات المعرفية، التي تستخدم في عمليتي التعليم والتعلم، وتمكن المتعلم من كيفية وصف العمليات العقلية المعرفية، وتتطلب تنظيم المادة العلمية ليسهل على المتعلم استقبالها، وترميزها في الذاكرة بعيدة المدى (DeSantiS,2011). وتُعرف أيضًا بأنها: مجموعة من الإجراءات العقلية التي يقوم بها المتعلم لبناء مخططات بصرية؛ لتمثيل العلاقات المتشعبة بين المفاهيم باستخدام الصور الرمزية لتحسين التعلم وتنظيم المعرفة (عبد المعطي، ٢٠١٥).

وباستقراء التعريفات السابقة يستخلص الباحث ما يلي:

- ١- يندرج التفكير البصري، والتواصل البصري، والمعرفة البصرية، والتعلم البصري، والتخيل البصري تحت مسمى "الثقافة البصرية"، وكلها مصطلحات تستهدف تنمية القدرة على التصور البصري للأشكال والمخططات سواء ثنائية الأبعاد أو ثلاثية الأبعاد.
- ٢- يُعد التفكير البصري أحد مستويات التفكير العليا، حيث إنه يتطلب ممارسة التأمل والتخيل.
- ٣- تقتضي إستراتيجية التفكير البصري إجراء مجموعة من المعالجات الذهنية للصور البصرية لاستخلاص المعنى وتوليد الأفكار.
- ٤- يؤدي المعلم والمتعلم دورًا إيجابيًا عند استخدام إستراتيجية التفكير البصري.
- ٥- لا تقتصر إستراتيجية التفكير البصري على التفكير بالرؤية بل تشمل التفكير بالتصور، والتفكير بالتصميم.

ثانيًا - النظريات التي تستند إليها إستراتيجية التفكير البصري:

بما أن العالم يشهد ثورة علمية وتقنية هائلة في جميع مجالات الحياة، فقد أصبح أهم الأهداف الرئيسية في التدريس هو تعليم المتعلمين كيف يفكرون، وكيفية معالجة المعلومات للاستفادة منها. وتُعد إستراتيجية التفكير البصري إحدى الإستراتيجيات التي تندرج تحت نظرية "التمثيل المعرفي"، التي طورت على يد لونجو (Longo) لمساعدة المتعلمين على التفكير بصريًا، وهي من الإستراتيجية التي تعتمد على نشاط المتعلم في بناء معرفة ذات معنى، والتفكير البصري يرتبط بالنصف الأيمن للمخ، وهو المسئول عن الإدراك الكلي والقدرة على التجميع، كما أنه يرتبط بعمليات التصور الذهني للأشكال والصور البصرية داخل المخ البشري، ومن هذا المنطلق تزايد الاهتمام في الآونة الأخيرة بالدراسات التي تستهدف تقصي العلاقة بين تركيب المخ وعمليات التفكير والأنشطة التي يقوم بها النصفان الكرويان للمخ (عامر والمصري، ٢٠١٦).

وتستند إستراتيجية التفكير البصري إلى نظرية "الترميز الثنائي" التي تفترض أن المعلومات تخزن في الذاكرة طويلة المدى في شكلين بصري ولفظي، وأن المعلومات التي تمثل في شكل بصري ولفظي، ويتم تذكرها أفضل من المعلومات التي تمثل في شكل واحد فقط، أما "نظرية معالجة المعلومات" فتشير إلى أن استخدام الصور والرسومات والمخططات أفضل بكثير في تمثيل المعلومات إذا ما قورنت بالمعلومات اللفظية (المنير، ٢٠١٥).

ويتضح مما سبق أن النظريات التربوية سواء نظرية التمثيل المعرفي أو نظرية الترميز الثنائي أو نظرية معالجة المعلومات تؤكد جدوى استخدام التفكير البصري موازنة بالتفكير اللفظي، مما دفع الباحث إلى استخدامه في البحث الحالي.

ثالثاً - أهداف إستراتيجية التفكير البصري:

تعددت أهداف إستراتيجية التفكير البصري، فبعضها يتعلق بالجوانب المعرفية والذهنية، وبعضها يتعلق بالجوانب الأدائية، وبعضها الآخر يتعلق بالجوانب الوجدانية. وقد ذكر يناوين (2013) **Yenawine** أن أهداف إستراتيجية التفكير البصري هي:

- ١- تنمية القدرة على الملاحظة الدقيقة.
 - ٢- تنمية مهارات الاتصال الفعال بين الطلاب وبعضهم بعضا.
 - ٣- زيادة القدرة على التصور البصري.
 - ٤- تنمية القدرة على التعبير.
 - ٥- الإصغاء لوجهات نظر الآخرين.
 - ٦- تنمية مهارات التفكير الإبداعي.
 - ٧- اكتساب مهارة النظرة الشاملة للموضوع.
 - ٨- زيادة الفضول لدى المتعلمين والسعي نحو اكتساب المعلومات.
- ويرى الباحث أن أهداف إستراتيجية التفكير البصري هي:
- ١- تزويد المتعلمين بالفرص الملائمة لممارسة التفكير التأملي.

- ٢- تنمية القدرة على إدراك العلاقات المكونة للأشكال أو الصور.
 - ٣- توليد الأفكار من المحفزات البصرية.
 - ٤- توظيف حواس المتعلم في عملية اكتساب المعلومات.
 - ٥- ترجمة المثيرات البصرية إلى لغة مكتوبة.
 - ٦- تنمية مهارات التحليل من خلال تجزئة الشكل البصري.
- رابعًا - الأهمية التربوية لإستراتيجية التفكير البصري:

تحتل إستراتيجية التفكير البصري بأهمية بالغة في الأدبيات التربوية، حيث إنها تساعد علي تنمية القدرة على الوصف والتحليل والاستنتاج والتفسير والتنبؤ، وما يصعب على المتعلم فهمه لفظيًا يمكن فهمه من خلال المثيرات البصرية، كما أنها تشجع المتعلم على التخيل، وإمعان النظر، وعدم الاكتفاء بالنظرة الخاطفة.

وقد بين طافش (٢٠١١) أن إستراتيجية التفكير البصري لها أهمية كبيرة، فهي تمثل أداة عظيمة لتبادل الأفكار بسرعة، سواء بصورة فردية أو جماعية، بالإضافة إلى تنظيم المعلومات المعقدة، فاختلاط الألوان والصور والأشكال في المشاهد المتتابعة الملتقطة بواسطة العين يعمل على زيادة القدرة على التذكر، وهي ذات فائدة في التحصيل العلمي واستيعاب المعلومات الجديدة بسرعة وإتقان. وذكر راين (2016) Raiyn أن إستراتيجيات التفكير البصري تسهم في تنمية مهارات التفكير التحليلي. وأكد علي (٢٠١٧) أن إستراتيجية التفكير البصري تساعد على تنمية مهارة قراءة الصور، وزيادة الثراء اللغوي، كما أنها تساعد المتعلمين في تفسير المعلومات المكتوبة، وفهم ما تتضمنه من علاقات، كما أن التعليم الذي يعتمد على الصور يفوق التعليم اللفظي، وفي السياق نفسه أكد غلام (2017) Gholam أن إستراتيجية التفكير البصري تعزز مهارات التساؤل الذاتي، وتساعد على الفهم العميق.

وتجدر الإشارة إلى أن إستراتيجية التفكير البصري تشكل مدخلاً لتنمية الثقافة البصرية، وتوسع الإدراك البصري، كما أنها تؤدي إلى زيادة الدافعية نحو التعلم. (العيسى، ٢٠٢٠)، وعطفاً على ما سبق، فقد أوضح كل من ميهايلا وإيوانا **Mihaela & Ioana (2022)** أن استخدام إستراتيجية التفكير البصري في التدريس يسهم في تطوير قدرة المتعلم على الملاحظة الدقيقة، ويقلص العبء المعرفي، وينمي مهارات التفكير الناقد، والتفكير فوق المعرفي، ويساعد على تكوين اتجاهات إيجابية نحو المادة الدراسية.

ويستنتج الباحث مما سبق أن هناك حاجة ماسة لتوظيف إستراتيجية التفكير البصري في تنمية مهارات الكتابة التأملية، فهي السبيل لتمثيل الأفكار بصرياً، كما أنها تثير النشاط العقلي للمتعم، وتتضمن التصور الذهني من أجل تنظيم الصور الذهنية، التي يتم تخيلها حول الصور والأشكال المقدمة إليه، ثم ترجمتها والتعبير عنها في صورة مكتوبة.

خامساً - مراحل استخدام إستراتيجية التفكير البصري.

يمر استخدام إستراتيجية التفكير البصري بمجموعة من المراحل بينها عامر والمصري (٢٠١٦) على النحو الآتي:

- ١- عرض الشكل البصري على الطلبة لإثارة انتباههم.
 - ٢- تمعن الطلبة في الشكل البصري وتمييز مكوناته.
 - ٣- إدراك الطلبة للعلاقات الموجودة بين مكونات الشكل.
 - ٤- تحليل الشكل وتفسيره.
 - ٥- الوصول إلى استنتاجات متعلقة بالشكل البصري.
- أما البحث الحالي فحدد مراحل إستراتيجية التفكير البصري في تنمية مهارات الكتابة التأملية فيما يلي:

- ١- مرحلة إثارة دافعية الطلبة نحو التفكير البصري، وتشمل:
 - تقديم المحاضر لبعض المحفزات البصرية مثل: الصور، والفيديوهات، والأشكال، مثل:



الطفلة التي ظلت تحمي رأس أخيها (١٧) ساعة سقطت الكتب وبقيت الطبول صامدة تحت الأنقاض في زلزال سوريا

- يحث المحاضر الطلبة على الانتباه للمحفزات البصرية المقدمة إليهم.
- تأمل الطلبة للمحفزات البصرية المقدمة إليهم.
- طرح المحاضر بعض الأسئلة مثل: من منكم مر بتجربة ذاتية تستوجب التأمل خلال الفترة الحالية؟
- الاستماع إلى إجابات الطلبة مع تشجيعهم على الاسترسال من قبل المحاضر.
- ٢- مرحلة المناقشات التأملية، وتشمل:
 - تحديد الموقف أو المشكلة أو التجربة مع صياغة مجموعة من الاستفسارات التأملية من قبل الطلبة.
 - تقسيم الطلبة إلى مجموعات وتكليفهم بالإجابة عن الأسئلة الآتية: ماذا تتضمن الصورة أو الفيديو أو الشكل؟ وما الخبرات والانفعالات التي تستثيرها الصورة أو الفيديو أو الشكل فيكم؟ وما المغزى البعيد الذي توحى به الصورة أو الفيديو أو الشكل؟ وما الذكريات التي تجسدت في أذهانكم عندما شاهدتم الصورة أو الفيديو أو الشكل؟ الأمر الذي يسهم في تنشيط الخبرات السابقة، وتوليد أكبر عدد ممكن من الأفكار التي يمكن توظيفها عند كتابة النص التأملي.
 - إدارة الحوار والمناقشة مع الطلبة من قبل المحاضر والاستماع إلى إجاباتهم.

٣- مرحلة التفكير البصري، وتشمل:

- ممارسة الطلبة للقراءة البصرية لتحديد أبعاد الشكل أو الصورة المعروضة.
- ممارسة الطلبة التفكير بالرؤية، والتفكير بالتخيل والتصوير.
- تقييم المحاضر لمستوى التفكير البصري لدى الطلبة.

٤- مرحلة الاستنتاج وإدراك العلاقات، وتشمل:

- استنتاج الطلبة للمعلومات والأفكار من الشكل أو الصورة.
- تحديد الطلبة العلاقات بين مكونات الشكل أو الصورة.
- إبداء الآراء من قبل الطلبة.
- تقييم وجهة نظر الطلبة من قبل المحاضر.

٥- مرحلة التفكير بالرسم والكتابة، وتشمل:

- ممارسة الطلبة التفكير بالرسم والكتابة لتعزيز القدرة على التخيل.
- توليد الطلبة أكبر عدد ممكن من الأفكار.
- إعادة النظر إلى الرسم من زوايا متعددة بروى متنامية؛ وصولاً إلى أفكار مبتكرة وأصيلة.

٦- مرحلة النمذجة والتدريب:

- تقديم نموذج للكتابة التأملية من قبل المحاضر للاسترشاد به.
- تدريب الطلبة على مهارات الكتابة التأملية لصقلها وتوظيفها عند كتابة نص تأملي.
- كتابة الطلبة مسودات أولية للتعبير عن تجاربهم الذاتية.
- التأمل في المسودات أولية وإعادة النظر فيها لتصويب ما بها من أخطاء لغوية وأسلوبية
- كتابة التجربة الذاتية في صورتها النهائية بعد تنقيحها.

٧- مرحلة التقويم وتقديم التغذية الراجعة، وتشمل:

- التقويم الذاتي لكل طالب أو طالبة على حدة في ضوء معيار محدد.

- تقويم الأقران، والتقويم من قبل المحاضر.
 - تقديم التغذية الراجعة لعلاج نقاط الضعف وتعزيز نقاط القوة في النص التأملي.
 - سادسًا - أدوار المعلم والمتعلم في إستراتيجية التفكير البصري.
- يؤدي المعلم دورًا حيويًا عند استخدام إستراتيجية التفكير البصري، ويتمثل هذا الدور كما يراه

عيد ونجوان (٢٠١١)؛ وراين (2016) Raiyn فيما يأتي:

- ١- تقديم المادة البصرية في صور متنوعة.
 - ٢- إلقاء أسئلة لإثارة التفكير وتوليد الأفكار
 - ٣- إدارة المناقشات، وتقسيم المتعلمين إلى مجموعات.
 - ٤- متابعة عمل المجموعات والاستماع إلى المناقشات والحوارات.
 - ٥- تقديم التغذية الراجعة.
- أما دور الطلبة فيتمثل فيما يأتي:
- ١- النظر إلى الصور المقدمة بتمعن ورؤية.
 - ٢- توضيح العلاقات بين مكونات الشكل.
 - ٣- إنجاز المهام المكلفين بها.
- ويرى الباحث أن دور المحاضر عند استخدام إستراتيجية التفكير البصري يتمثل فيما يأتي:
- ١- عرض المثيرات البصرية المحفزة على التفكير البصري من قبل الطلبة.
 - ٢- تقديم نماذج للكتابة التأملية الجيدة للطلبة.
 - ٣- توعية الطلبة بمتطلبات الكتابة التأملية.
 - ٤- حث الطلبة على تحويل تجاربهم الذاتية إلى كتابة تأملية.
 - ٥- تحديد المهام الكتابية وتوزيعها على المجموعات.
 - ٦- تقويم أداء المجموعات في الكتابة التأملية.
 - ٧- تقديم التغذية الراجعة لعلاج نقاط الضعف وتعزيز نقاط القوة.

أما دور الطلبة فيتمثل فيما يأتي:

- ١- النظر إلى الصور والأشكال المقدمة إليهم لإمعان النظر إليها.
- ٢- قراءة الصورة قراءة واعية من خلال ممارسة التفكير البصري.
- ٣- الربط بين المثيرات الحسية والتخيلات العقلية لتتكامل عملية الإبصار.
- ٤- توضيح العلاقات بين مكونات الصورة أو المخطط أو الشكل.
- ٥- استخلاص المعلومات والأفكار من الصور والأشكال المقدمة إليهم.
- ٦- جمع بعض الصور التي يمكن التعبير عنها من خلال الكتابة التأملية.
- ٧- التعبير عن الصور والأشكال المقدمة إليهم باستخدام الرموز المكتوبة.
- ٨- كتابة بعض التجارب الذاتية التي مروا بها.

سابعاً - الدراسات السابقة التي استخدمت إستراتيجية التفكير البصري:

نظراً لأهمية إستراتيجية التفكير البصري فقد أجريت بعض الدراسات والبحوث، مثل: دراسة مولر وآخرين (Moeller,et.al (2013) التي استهدفت تقصي فاعلية استخدام إستراتيجيات التفكير البصري (VTS) في تنمية التفكير الإبداعي والتفكير الناقد لدى الصغين الرابع والخامس الابتدائي، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فاعلية لاستخدام إستراتيجيات التفكير البصري في التفكير الإبداعي والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة نتيجة ممارسة الملاحظة التأملية، وتوليد مزيد من الأفكار من المثيرات البصرية المقدمة إليهم. وهدفت دراسة كابيلو وآخرين (Cappello,et.al (2016) إلى معرفة أثر إستراتيجيات التفكير البصري في تنمية مهارات القراءة التأملية للنصوص المعقدة لدى طلاب المرحلة الجامعية، وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثير إيجابي لاستخدام إستراتيجيات التفكير البصري في تنمية مهارات القراءة التأملية لدى عينة الدراسة، فضلاً عن توفير بيئة آمنة لجميع الطلاب للمشاركة الفعالة. ودراسة الطراونة (٢٠١٩) التي هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى التفكير البصري في تنمية حب الاستطلاع المعرفي لدى أطفال الروضة في الأردن، وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين

المجموعة التجريبية والضابطة في أبعاد مقياس حب الاستطلاع لصالح المجموعة التجريبية. ودراسة الطوبجي (٢٠٢٠) التي استهدفت تعرف تأثير إستراتيجية التفكير البصري في تنمية مهارات التفكير البصري، وقد أكدت الدراسة فعالية إستراتيجية التفكير البصري في تنمية التفكير الابتكاري لدى عينة الدراسة نتيجة زيادة القدرة على قراءة الشكل البصري، واستخلاص المعلومات منه، ثم تحليله وإدراك وتفسير العلاقات للتوصل إلى معانٍ جديدة مبتكرة. ودراسة إيشيغورو وآخرين (Ishiguro(2021) التي هدفت إلى قياس فاعلية استخدام إستراتيجية التفكير البصري في تنمية التذوق الفني لدى طلاب المرحلة الجامعية، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فاعلية كبيرة لاستخدام إستراتيجية التفكير البصري في تنمية التذوق الفني لدى عينة الدراسة.

وباستقراء الدراسات السابقة التي تناولت إستراتيجية التفكير البصري يُمكن استنتاج الآتي:

- ١- التفكير البصري أكثر فاعلية من التفكير اللفظي في تنمية العديد من نواتج التعلم.
- ٢- نالت إستراتيجية التفكير البصري اهتمام الدراسات العربية والأجنبية في الآونة الأخيرة.
- ٣- قلة الدراسات التي استخدمت إستراتيجية التفكير البصري في مجال المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية في حدود علم الباحث.
- ٤- اتفاق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في استخدامه إستراتيجية التفكير البصري، ويختلف عنها في توظيف الإستراتيجية سألقة الذكر في تنمية مهارات الكتابة التأملية لدى طلبة المرحلة الجامعية.

ثامناً - أوجه الإفادة من المحور الأول:

أسهم الاطلاع على الأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات الصلة في:

- ١- التمييز بين المصطلحات المتداخلة التي تندرج تحت مسمى "الثقافة البصرية"، مثل: التفكير البصري، والتواصل البصري، والمعرفة البصرية، والتعلم البصري، والتخيل البصري.

- ٢- تعرف الأسس الفكرية التي تستند إليها إستراتيجية التفكير البصري.

- ٣- توضيح أهداف إستراتيجية التفكير البصري وبيان الأهمية التربوية لاستخدامها.
- ٤- وضع تصور لكيفية استخدام إستراتيجية التفكير البصري في تنمية مهارات الكتابة التأملية.
- ٥- تحديد أدوار المحاضر والطالب عند استخدام إستراتيجية التفكير البصري.
- ٦- مقارنة نتائج الدراسات والبحوث السابقة بما توصل إليه البحث الحالي من نتائج سواء أكان اتفاقاً أم اختلافاً.

المحور الثاني: الكتابة التأملية.

أولاً- تعريف الكتابة التأملية:

تختلف الكتابة التأملية عن غيرها من أنماط الكتابة الأخرى، وقد ورد في الأدب التربوي عدة تعريفات للكتابة، حيث عرفها بوك وآخرون (Buck, et al(2013) بأنها: أداء كتابي يترجم عمليات التفكير التأملي في المعاني الكامنة للخبرة التي يمر بها الفرد، ووصف الأحداث أو الشخصيات وصفاً دقيقاً، والإفصاح عن المشاعر ووجهة نظر الكاتب. وعرفها الحارثي(٢٠١٤) بأنها: التعبير عن الأحداث والأفكار المتسلسلة والمتتابعة زمنياً، التي تتضمن انعكاسات الحوار الداخلي مع الذات، الأمر الذي يسهم في بيان رؤية انطباعات الفرد في تلك الأحداث في ضوء المعتقدات والخبرات السابقة. وعرفها لويس (Lewis(2017) بأنها: نوع من الكتابة يعتمد على التفكير العميق، والتحديد، والاستجواب، والتقييم النقدي للتجارب والانطباعات أثناء كتابة المقالات والمذكرات والمدونات.

مما تقدم يتبين أن الكتابة التأملية هي نوع من الكتابة الحرة يقتضي إعادة النظر في التجارب والمواقف التي مر بها الإنسان في حياته، وإعمال العقل، وإمعان الفكر أثناء التنفيس عن الأفكار والمشاعر، والنظر إلى الأمور بعمق للتوصل إلى استنتاجات منطقية، وقد يكون ذلك أثناء الكتابة عن مشكلة استطاع المتعلم أن يتغلب عليها، أو قصة من قصص النجاح، أو تجربة فشل مر بها.

ثانياً - خصائص الكتابة التأملية:

لما كانت الكتابة التأملية تتطلب ترجمة الأحاسيس والأفكار والآراء بأسلوب فني مؤثر، فإنها تمتاز بمجموعة من الخصائص عن أنماط الكتابة الأخرى، منها:

١- الذاتية: فهي كتابة أكثر عاطفية وأقل موضوعية، فالكتابة التأملية ترتبط بالمشاعر والانفعالات.

٢- الشخصية: حيث إن كاتب النص التأملي يستخدم ضمائر المتكلم (أنا، ونحن).

٣- العمق: فهي لا تقف عند الوصف بل تتعداه إلى النقد، ومن ثم تتطلب ممارسة مهارات التفكير العليا.

٤- الوضوح: يجب أن تكتب بلغة بعيدة عن التعقيد، وأن تخلو من الغموض.

٥- الشمول: يجب أن تتضمن الكتابة التأملية وصفاً للتجربة أو الشعور أو الانفعال، وتفسيرها ونقدها، واستخلاص الفائدة من التجربة.

٦- التشويق: يتعين في الكتابة التأملية الاهتمام بعنصر التشويق لتكون أكثر إثارة.

٧- الإقناع: رغم أن الكتابة التأملية تتناول التجارب الشخصية للأفراد، وتعبّر عن وجهة نظر الكاتب، فإنها يجب أن تكون مدعومة بالأدلة حتى تكون أكثر إقناعاً.

ثالثاً - أهمية الكتابة التأملية:

تتميز الكتابة التأملية بميزات كثيرة، فهي ركيزة أساسية من ركائز التعبير عن النفس أو الغير،

فضلاً عن دورها في إعمال العقل، كما أنها تعزز الثقة بالنفس. وقد أوضح كل من: فان Van (2012)؛ ولويس (2017) Lewis أن الكتابة التأملية تعد مجالاً واسعاً أمام المتعلمين يدفعهم إلى الإبداع اللغوي كما أنها تساعد على تنمية التفكير الناقد وذلك عند إبداء الرأي في بعض التجارب المتعلقة بالآخرين، فضلاً عن أنها وسيلة لبناء جسر من الصلة بين المعرفة النظرية والعالم الحقيقي. وقد أكدت نتائج بعض الدراسات السابقة، مثل: دراسة بشارة (٢٠١٠) أن الكتابة التأملية ذات تأثير إيجابي في تنمية التفكير التأملي،

وتوصلت دراسة العملة (٢٠٢١) إلى أن الكتابة التأملية تسهم في خفض الاضطرابات النفسية.

ويرى الباحث أن الكتابة التأملية تقود الطالب إلى التداعي الحر والتحليل النفسي، واستكشاف خبراته وتجاربه السابقة والحكم عليها، وتؤدي إلى مراجعة تفكيره، لاسيما عند صياغة الأفكار وتنقيحها، واكتشاف علاقاتها وترابطها، واستكشاف درجة توافق المكتوب مع المعاني العقلية.

رابعاً- أسس الكتابة التأملية:

تخضع الكتابة التأملية لمجموعة من الأسس حددها كل من: الصويركي (٢٠١١)؛ وأبو زيد ومصطفى (٢٠١٥) فيما يأتي:

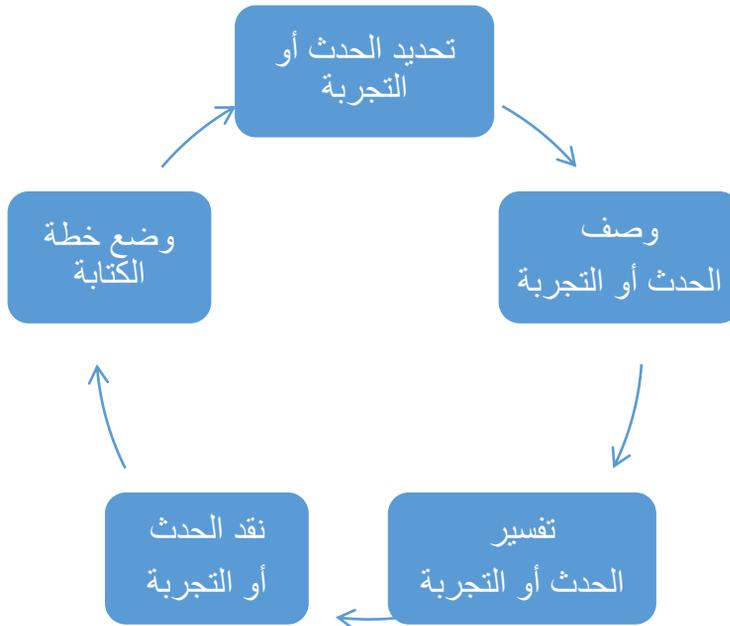
- ١- ظهور شخصية الكاتب بصورة تجذب انتباه القارئ بما فيها من عاطفة، وانفعال قوي أثناء تناول التجارب الذاتية، وخطرات النفس الإنسانية، ومشكلات الحياة والكون كما تتراءى في نظر الكاتب، ومشاهداته الخاصة التي يبوح بها لقارئه.
- ٢- استخدام ألوان مختلفة من عناصر التشويق والإثارة عند كتابة النص التأملي.
- ٣- أن يكون التعبير صادراً عن إحساس صادق، وتجربة حية، ودافع ذاتي.
- ٤- مراعاة الإقناع والتأثير بحيث تترك الكتابة التأملية أثراً إيجابياً في المتلقي، من خلال الاعتماد على أسلوب الإقناع العقلي، وأسلوب التأثير العاطفي.
- ٥- صحة اللغة وسلامة التعبير، فالكتابة يجب أن تخلو من الأخطاء النحوية والصرفية والإملائية.

ويستخلص الباحث مما تقدم أن هناك مجموعة من الأسس الفكرية والأسس اللغوية والأسس النفسية التي يتعين مراعاتها في الكتابة التأملية، وسوف يتم مراعاة تلك الأسس أثناء استخدام إستراتيجية التفكير البصري في تنمية مهارات الكتابة التأملية لدى طلبة شعبة اللغة العربية.

خامسًا - مراحل الكتابة التأملية:

تمر الكتابة التأملية بمجموعة من المراحل بينها والبريدج (Wallbridge (2022) على النحو الآتي:

- ١- مرحلة الوصف: وتتطلب وصف الحدث أو الموضوع أو الموقف.
 - ٢- مرحلة المشاعر: ما الذي كنت تفكر فيه وتشعر به؟
 - ٣- مرحلة التقييم: وتتطلب تحديد الجوانب الإيجابية والجوانب السلبية في الموقف.
 - ٤- مرحلة التحليل: ما شعورك تجاه الموقف؟
 - ٥- مرحلة الاستنتاج: ما الذي كان يمكن لك أن تفعله؟
 - ٦- مرحلة خطة العمل: اكتب كل ما يمكن أن تفعله في مواقف مماثلة.
- أي أن الكتابة التأملية تقتضي الإجابة عن الأسئلة الآتية: (ماذا؟ : والإجابة عنها تتطلب عملية الوصف؛ كيف؟ والإجابة عنها تتطلب عملية التحليل؛ ولماذا؟ والإجابة عنها تتطلب عملية النقد؛ ما؟ والإجابة عنها تتطلب الاستنتاج، ويمكن تمثيل مراحل الكتابة التأملية في الشكل التالي:



شكل (٢) مراحل الكتابة التأملية

سادسًا - مهارات الكتابة التأملية:

تباينت مهارات الكتابة التأملية من دراسة إلى أخرى، حيث أشارت دراسة إبراهيم (٢٠٢١) إلى أن مهارات الكتابة التأملية تنقسم إلى: مهارات الانفتاح الذهني، ومهارات التوجيه الذاتي، ومهارات المسؤولية الفكرية، أما دراسة موسى وآخرين (٢٠٢٢) فحددت مهارات الكتابة التأملية على النحو الآتي:

- ١- يرتب المتعلم أفكاره ويسجلها بشكل واضح.
- ٢- يستعرض خبراته السابقة التي تمكنه من التعبير بشكل مختلف.
- ٣- يربط بين الموضوع الحالي وموضوعات أخرى ذات الصلة.
- ٤- يستنتج القضايا الاجتماعية والأدبية والأخلاقية المرتبطة بالموضوع.
- ٥- يوضح أهمية الموضوع الذي يعبر عنه.
- ٦- يوضح الهدف من الموضوع.
- ٧- يوضح نواحي القوة فيما يكتب.
- ٨- يقترح أفكارا جديدة لعلاج نواحي القصور.
- ٩- يوضح وجهات نظر الآخرين عن الموضوع المطروح.
- ١٠- يصف شعوره تجاه الموضوع الذي يعبر عنه.

وسوف يسترشد الباحث ببعض هذه المهارات عند إعداد الصورة الأولية لقائمة مهارات الكتابة التأملية لدى طلبة شعبة اللغة العربية.

سابعًا - العلاقة بين الكتابة التأملية وإستراتيجية التفكير البصري:

إن الكتابة في أساسها عملية تفكير، والكتابة تظهر ما في الذهن من رؤى وتصورات، والعلاقة بين الكتابة التأملية وإستراتيجية التفكير البصري علاقة دائرية، فكل منهما يؤثر في الآخر ويتأثر به، فالمثيرات البصرية التي تُعد أولى خطوات إستراتيجية التفكير البصري تثير الخيال والتأمل وهما من أهم متطلبات الكتابة التأملية، كما أنها تساعد على تكوين صورة في النفس يعمل فيها الفكر والذاكرة والأحاسيس المختلفة، وهذه الخبرة تحرك مشاعر

الكاتب التأملي، فتحفه على التعبير عنها فيترجمها إلى نص مكتوب في صورة جمل وعبارات وتراكيب وفقرات متسلسلة ومتراصة.

والعلاقة بين الصورة وتوليد الأفكار علاقة تلازمية، فالصورة في الأصل عبارة عن مجموعة من الأفكار تشكلت في عقل راسمها ووجدانه، ثم يأتي بعد ذلك دور التفكير البصري في استخلاص الأفكار المستوحاة منها، كما أن إنتاج النص التأملي يتطلب وجود مجموعة من المثبرات التي تقود الكاتب إلى تكوين الخبرة وتوليد الأفكار، ويمكن للكاتب أن يفكر من خلال الكتابة أو الرسم ثم يتأمل، والكاتب يفكر قبل أن يكتب، وأثناء الكتابة وبعد الانتهاء منها، وفي كل مرحلة من مراحل الكتابة يمارس عملية التأمل، فهي القاسم المشترك بين الكتابة التأملية وإستراتيجية التفكير البصري.

ثامناً - الدراسات والبحوث التي تناولت الكتابة التأملية:

نظراً لأهمية الكتابة التأملية فقد نالت اهتمام بعض الباحثين في الآونة الأخيرة في مجالات عديدة منها: دراسة عبد الوهاب (٢٠٢٠) التي استخدمت مدخل العمليات ونمط النص في تنمية مهارات الكتابة التأملية لدى طلاب الفرقة الثانية شعبة اللغة الإنجليزية بكلية التربية النوعية، وقد تكونت عينة البحث من (٦٠) طالباً وطالبة موزعين على مجموعتين: مجموعة تجريبية قوامها (٣٠) طالباً وطالبةً ومجموعة ضابطة قوامها (٣٠) طالباً وطالبةً، وتمثلت أداة البحث في اختبار مهارات الكتابة التأملية، وأسفرت التحليلات الكمية لنتائج الطلاب عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الكتابة التأملية لصالح المجموعة التجريبية.

ودراسة إبراهيم (٢٠٢١) التي هدفت إلى تعرف فاعلية إستراتيجية المحطات العلمية الرقمية في تنمية مهارات الكتابة التأملية والكفاءة الرقمية لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام، ولتحقيق هدف الدراسة تم بناء اختبار مهارات الكتابة التأملية، بالإضافة إلي بطاقة ملاحظة كفاءة الأداء الرقمي، وتم تطبيق أدواتي الدراسة على عينة من طلاب الصف

الأول الثانوي العام، بلغ عددهم (٥٠) طالبًا من مدارس مدينة الخارجة بالوادي الجديد، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق بين التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار مهارات الكتابة التأملية لصالح التطبيق البعدي لاختبار مهارات الكتابة التأملية، وهذا يدل على فاعلية الإستراتيجية في تنمية مهارات الكتابة التأملية والكفاءة الرقمية لدي طلاب الصف الأول الثانوي العام.

ودراسة العنزي والعرفج (٢٠٢١) التي هدفت إلى تعرف واقع تعليم المعلمات للكتابة التأملية في المرحلة الابتدائية، ومعرفة الصعوبات التي تعيق تطبيقها من وجهة نظرهن، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠١) معلمة، وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي، ومن أبرز النتائج: أن درجة استخدام المعلمات للكتابة التأملية جاءت (متوسطة) وأن أبرز الصعوبات التي تعيق تطبيق الكتابة التأملية هي الصعوبات المتعلقة بالتميزات حيث يتطلب التأمل وقتًا طويلًا لديهن؛ والبيئة المدرسية حيث تقتصر المدارس إلى المكتبات التي تخدم التلميذات فكريًا ومعرفيًا؛ ثم المعلم بسبب اتباع طرائق تقليدية، وقد أوصت الدراسة بعقد دورات تدريبية للمعلمات عن الكتابة التأملية، وإجراء دراسات للبحث عن أساليب جديدة لتنمية مهارات الكتابة التأملية لدي التلاميذ.

ودراسة سوابنالي وآخرين (Swapnali et al. (2022) التي هدفت إلى تقصي أثر استخدام الكتابة التأملية في تنمية الذكاء العاطفي لدى طلاب المرحلة الجامعية، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود تأثير إيجابي لاستخدام الكتابة التأملية في تنمية الوعي الذاتي، والتعاطف، وضبط النفس، والثقة بالنفس، والكفاءة الاجتماعية لدى عينة الدراسة.

ودراسة العتيبي (٢٠٢٢) التي استخدمت إستراتيجية الكتابة التأملية لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطالبات الموهوبات في مدينة الطائف، وتكونت عينة الدراسة من (٢٢) طالبة تم تقسيمهن بطريقة عشوائية إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وتم استخدام المنهج شبه التجريبي، كما تم تحديد خطوات إستراتيجية الكتابة التأملية، وإعداد مقياس التفكير الناقد، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الناقد بين

المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية لصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت النتائج وجود أثر إيجابي لاستخدام إستراتيجية الكتابة التأملية في مهارات التفكير الناقد لدى الطالبات الموهوبات في مدينة الطائف، وأن استخدام إستراتيجية الكتابة التأملية لم تحسن مهارة (الافتراضات) لدى المجموعة التجريبية.

ويتفق البحث الحالي مع البحوث السابقة في سعيها لتنمية مهارات الكتابة التأملية مثل دراسة عبد الوهاب (٢٠٢٠)، ودراسة إبراهيم (٢٠٢١) ويختلف عنها في نوعية المهارات، وعددها، وطرق تنميتها، وفي العينة المستهدفة حيث لم تتم عملية تنمية مهارات الكتابة التأملية لدى طلبة شعبة اللغة العربية. في حدود علم الباحث - كما أن بعض الدراسات السابقة استخدمت الكتابة التأملية كمتغير مستقل مثل: دراسة سوابنالي وآخرين (2022) et Swapnali al.، ودراسة العتيبي (٢٠٢٢)، بينما استخدمها البحث الحالي كمتغير تابع.

تاسعاً- أوجه الإفادة من المحور الأول:

أسهم الاطلاع على الأدبيات التربوية والدراسات السابقة فيما يأتي:

- ١- صياغة تعريف إجرائي لمهارات الكتابة التأملية لدى طلبة شعبة اللغة العربية.
- ٢- توضيح مزايا الكتابة التأملية في التنفيس عن العواطف المكبوتة ومن ثم تحسين الصحة النفسية، فضلاً عن المعالجات الذهنية التي تساعد على تنمية التفكير التأملي.
- ٣- تحديد أبرز الصعوبات التي تعيق تنمية مهارات الكتابة التأملية والعمل على تلاشيها.
- ٤- تعرف الأسس التي يتعين مراعاتها من أجل تنمية مهارات الكتابة التأملية.
- ٥- التعرف على الأساليب والطرائق المستخدمة في تنمية مهارات الكتابة التأملية.
- ٦- الاسترشاد بمهارات الكتابة التأملية التي توصلت إليها الدراسات والبحوث السابقة في

إعداد

الصورة الأولية لقائمة مهارات الكتابة التأملية لدى طلبة شعبة اللغة العربية.

٧- الإفادة من الاختبارات التي أعدتها الدراسات والبحوث السابقة عند إعداد اختبار لقياس مهارات

لمهارات الكتابة التأملية لدى طلبة شعبة اللغة العربية.

٨- مقارنة نتائج الدراسات والبحوث السابقة بما توصل إليه البحث الحالي من نتائج سواء أكان اتفاقاً أم اختلافاً.

فرضا البحث:

١- لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات مجموعة البحث فيما بين القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الكتابة التأملية ككل.

٢- لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات مجموعة البحث فيما بين القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الكتابة التأملية في كل مهارة فرعية على حدة.

منهج البحث: اقتضت طبيعة البحث الحالي استخدام:

١- **المنهج الوصفي التحليلي:** لتأسيس الإطار النظري ومراجعة الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة بإستراتيجية التفكير البصري ومهارات الكتابة التأملية.

٢- **المنهج التجريبي (التصميم شبه التجريبي):** عند إجراء الدراسة الميدانية، والتحقق من صحة فروض البحث، وقياس أثر إستراتيجية التفكير البصري في تنمية مهارات الكتابة التأملية؛ وقد تطلب ذلك تطبيق اختبار مهارات الكتابة التأملية قبلياً على مجموعة البحث، ثم تنفيذ تجربة البحث، ثم تطبيق اختبار مهارات الكتابة التأملية بعدياً على مجموعة البحث.

أدوات البحث ومواده التعليمية:

للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث ونصه: ما مهارات الكتابة التأملية اللازمة لطلبة شعبة اللغة العربية بكلية التربية جامعة الزقازيق؟ تم إجراء ما يلي:

أولاً- إعداد استبانة بمهارات الكتابة التأملية اللازمة لطلبة شعبة اللغة العربية بالفرقة الثالثة:

١- هدف الاستبانة:

تحديد مهارات الكتابة التأملية اللازمة لطلبة شعبة اللغة العربية لتنميتها من خلال إستراتيجية التفكير البصري.

٢- مصادر إعداد الاستبانة:

أ- الدراسات والبحوث ذات الصلة بمهارات الكتابة التأملية، مثل دراسة كل من إبراهيم (٢٠٢١)، وموسى وآخرين (٢٠٢٢).

ب- الأدبيات التربوية المتصلة بمهارات الكتابة التأملية.

ج- آراء الخبراء والمتخصصين في المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية.

٣- الصورة الأولى للاستبانة:

تكونت الاستبانة في صورتها الأولى من (١٣) مهارة، وأمام كل مهارة تم وضع ثلاث استجابات (لازمة جداً، لازمة إلى حد ما، وغير لازمة)، ونهر لإبداء الملحوظات.

٤- عرض الاستبانة على المحكمين:

تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين في المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية بلغ عددهم (١١) محكماً^٢ للحكم على درجة مناسبة القائمة للهدف الذي وضعت من أجله، ودرجة لزوم المهارات لطلبة شعبة اللغة العربية، وسلامة الصياغة اللغوية، وإضافة أو حذف ما يروونه من مهارات، وقد أبدى المحكمون بعض الملحوظات منها: تعديل صياغة بعض المهارات مثل: صياغة عنوان مثير يجذب الانتباه نحو مضمون الموقف أو الحدث أو التجربة التأملية إلى (صوغ عنوان يجذب الانتباه ويعبر عن مضمون الموقف أو الحدث أو التجربة التأملية)؛ ومهارة سلامة التركيب النحوي للجمل

^٢ ملحق (١) أسماء المحكمين على أدوات البحث.

إلى: (مراعاة الصحة النحوية والصرفية والإملائية للألفاظ والجمل والعبارات)، وتم حساب الوزن النسبي لكل مهارة، واقتصر البحث على المهارات التي حظيت بوزن نسبي (٨٠٪) فأكثر من آراء المحكمين، لذا تم استبعاد مهارة استخدام الألفاظ ذات الإيقاع الموسيقي حيث بلغ الوزن النسبي لها (٦٩.٦٪).

٥- الصورة النهائية للاستبانة:

أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية مكونة من (١٢) مهارة^(٤)، وبذلك تمت الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث ونصه: ما مهارات الكتابة التأملية اللازمة لطلبة شعبة اللغة العربية بكلية التربية جامعة الزقازيق؟

ثانيًا- إعداد اختبار مهارات الكتابة التأملية لطلبة شعبة اللغة العربية بالفرقة الثالثة:

تم إعداد اختبار مهارات الكتابة التأملية وفقًا للخطوات الآتية:

١- تحديد الهدف من الاختبار:

قياس مستوى مهارات الكتابة التأملية لدى طلبة شعبة اللغة العربية قبل التدريس وبعده؛ وذلك لقياس أثر استخدام إستراتيجية التفكير البصري.

٢- مصادر إعداد الاختبار:

- الدراسات السابقة التي تناولت قياس مهارات الكتابة التأملية، مثل: دراسة إبراهيم (٢٠٢١)،

و دراسة موسى وآخرين (٢٠٢٢).

- قائمة مهارات الكتابة التأملية اللازمة لطلبة شعبة اللغة العربية.

٣- الصورة الأولية للاختبار:

تم تكليف طلبة شعبة اللغة العربية بكتابة نص تأملي يعبر عن موقف أو حدث أو مشكلة أو تجربة، مع مراعاة الآتي: صوغ عنوان يجذب الانتباه ويعبر عن مضمون

^٤ملحق (٢) قائمة مهارات الكتابة التأملية في صورتها النهائية.

الموقف أو الحدث أو التجربة التأملية، ووصف الأفكار الواردة في الموقف أو الحدث أو التجربة التأملية وصفًا كتابيًا دقيقًا، والانتقال من فكرة لأخرى بشكل سلسل يحقق الترابط والتماسك بين مكونات النص التأملي، وانتقاء المفردات اللغوية المعبرة عن المعنى المراد، واستخدام أسلوب التأثير العاطفي من خلال توظيف الصور البلاغية، وتوظيف أسلوب الإقناع العقلي من خلال دعم الكتابة التأملية بالأدلة والبراهين، وبيان تأثير الموقف أو الحدث أو التجربة التي يصورها الكاتب في ذاته، ومراعاة الصحة النحوية والصرفية والإملائية للألفاظ والجمل والعبارات، وتحليل وجهات النظر المتباينة في الموقف أو الحدث أو التجربة التأملية، واستخدام أسلوب الحوار مع النفس والغير عند سرد الموقف أو الحدث أو التجربة، واستخلاص الخبرة المستفادة من الموقف أو الحدث أو التجربة التأملية، وتنظيم بنية النص التأملي في صورة مقدمة وصلب الموضوع وخاتمة، وتم تخصيص ثلاث درجات لكل مهارة من المهارات، وبذلك بلغت الدرجة الكلية للاختبار (٣٦) درجة.

٤- عرض الاختبار على المحكمين:

عُرض اختبار مهارات الكتابة التأملية على (١١) محكمًا في المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، لإبداء آرائهم في درجة مناسبة للاختبار للهدف الذي وضع من أجله، وكفاية التعليمات المقدمة للطلبة، وقد أشار بعض المحكمين إلى عدم الاقتصار على كتابة التجارب الذاتية للطلبة فقط، ومن الأفضل إتاحة الفرصة للطلبة للاختيار ما بين التعبير عن النفس أو الغير، وقد استجاب الباحث لهذه الملحوظة.

٥- التجربة الاستطلاعية للاختبار:

طبّق اختبار مهارات الكتابة التأملية استطلاعيًا على (٤٩) طالبًا وطالبة من طلبة شعبة اللغة العربية في الفرقة الثالثة بكلية التربية جامعة الزقازيق، وذلك يوم الأربعاء الموافق ٢٠٢٢/١١/٢ بهدف حساب الخصائص السيكومترية.

٦- زمن الاختبار:

تم حساب زمن الاختبار من خلال تقدير الزمن الذي استغرقه جميع الطلبة في الإجابة عن الاختبار فكان (٣٦٦٤) دقيقة، وبقسمة مجموع الأزمنة على عدد الطلبة فكان (٧٤.٧٧) دقيقة أي أن الزمن المناسب للإجابة عن الاختبار ساعة وربع تقريباً.

٧- صدق الاختبار: تم التحقق من صدق الاختبار من خلال:

أ- صدق المحكمين:

تم عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين في المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، وقد أشار المحكمون إلى صلاحية الاختبار لقياس ما وضع لقياسه، وقد بلغ معامل الاتفاق بينهم (٠.٨١.٠٨٪)

ب- صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل مهارة والدرجة الكلية للاختبار، كما هو موضح بالجدول الآتي:

جدول (١) معامل الارتباط بين درجة كل مهارة والدرجة الكلية للاختبار ودلالاتها

| رقم المفردة | معامل الارتباط |
|-------------|----------------|-------------|----------------|-------------|----------------|-------------|----------------|
| ١ | **٠.٦١٠ | ٤ | *٠.٣١٨ | ٧ | **٠.٧٢٨ | ١٠ | **٠.٧٦٢ |
| ٢ | **٠.٤٩٧ | ٥ | *٠.٣٢٠ | ٨ | **٠.٤٢٩ | ١١ | *٠.٧١٧ |
| ٣ | **٠.٨٠٢ | ٦ | **٠.٧٠٢ | ٩ | **٠.٤٦١ | ١٢ | *٠.٣٠١ |

* معامل الارتباط دال عند مستوى (٠.٠٥)

** معامل الارتباط دال عند مستوى (٠.٠١)

يتضح من الجدول أن معاملات الارتباط بعضها دال عند مستوى (٠.٠٥)، وبعضها الآخر دال عند مستوى (٠.٠١)، مما يدل على صدق الاتساق الداخلي للاختبار.

٨- ثبات الاختبار:

تم حساب ثبات الاختبار من خلال إعادة تطبيق الاختبار بعد مرور خمسة عشر يوماً على التطبيق الأول، وتم حساب معامل الارتباط بين التطبيقين باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وقد بلغ (٠,٧٧)، وهذا يشير إلى أن الاختبار على درجة مناسبة من الثبات.

٩- الصورة النهائية للاختبار.

بعد التحقق من صدق الاختبار وثباته أصبح صالحًا للتطبيق.

ثالثًا- إعداد بطاقة تقدير تحليلية لمهارات الكتابة التأملية:

مر إعداد بطاقة التقدير التحليلية لمهارات الكتابة التأملية بالخطوات التالية:

١- تحديد الهدف من بطاقة التقدير التحليلية:

قياس مستوى مهارات الكتابة التأملية لدى طلبة شعبة اللغة العربية بكلية التربية.

٢- الصورة الأولية للبطاقة التقدير:

اشتملت الصورة المبدئية لبطاقة التقدير التحليلية على أربعة أبعاد؛ الأول: اختص بمهارات الكتابة التأملية المراد تقييمها وعددها (١٢) مهارة؛ والثاني: اختص بمؤشرات الأداء الواجب توافرها؛ والثالث: اختص بمستويات الأداء: المستوى الأول: المهارة متوافرة دائماً تقدر (بثلاث درجات)، والمستوى الثاني: المهارة متوافرة غالباً تقدر (بدرجتين)، والمستوى الثالث: المهارة متوافرة أحياناً تقدر (بدرجة واحدة)، والمستوى الرابع: المهارة غير متوافرة تقدر (بصفر)، والنهر الرابع للسادة المحكمين للحكم على بنود بطاقة التقدير وإبداء الملحوظات.

٣- عرض بطاقة التقدير التحليلية على المحكمين (صدق المحكمين):

تم عرض بطاقة التقدير التحليلية على مجموعة من المحكمين في المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية بلغ عددهم (١١) محكمًا، وطُلب إليهم إبداء الرأي في درجة مناسبة البطاقة لهدف البحث، واتساق مقياس التقدير مع طبيعة مهارات كتابة التأملية، والدقة اللغوية والعلمية لعبارات البطاقة. وقد أبدى المحكمون بعض الملحوظات منها: أن تقيس كل عبارة سلوكًا محددًا، وعدم احتواء العبارة على أكثر من أداء، وقد بلغ المتوسط العام لاتفاق المحكمين على بطاقة التقدير (٧٢.٧٪).

° (ملحق ٣) اختبار مهارات الكتابة التأملية.

٤- التجربة الاستطلاعية لبطاقة التقدير التحليلية:

تم تقدير أداء (٤٩) طالبًا وطالبةً من طلبة شعبة اللغة العربية في الفرقة الثالثة بكلية التربية جامعة الزقازيق في اختبار مهارات الكتابة التأملية استطلاعيًا، وذلك يوم الأربعاء الموافق ٢٠٢٢/١١/٢ بهدف حساب الخصائص السيكومترية.

٥- ثبات بطاقة التقدير التحليلية:

للتأكد من ثبات بطاقة التقدير التحليلية تم حساب نسبة الاتفاق بين القائمين بالتقدير، من خلال معادلة كوبر (Cooper)، وكانت نسبة الاتفاق (٧٨٪)، وهي نسبة تدل على ثبات البطاقة.

٦- الصورة النهائية لبطاقة التقدير التحليلية:

بعد التأكد من صدق بطاقة التقدير وثباتها، وإجراء التعديلات التي أشار إليها المحكمون، أصبحت بطاقة التقدير التحليلية في صورته النهائية صالحة للتطبيق.^٦

رابعًا- أسس استخدام إستراتيجية التفكير البصري ومكوناتها:

تم إعداد إستراتيجية التفكير البصري مرورًا بالخطوات الآتية:

١- تحديد أسس استخدام إستراتيجية التفكير البصري:

- أن تجذب الصور المقدمة للطلبة انتباه الطلبة وتحفزهم على التفكير والتأمل.
- أن ترتبط الصور المقدمة بالأحداث الجارية، وتستحوذ على اهتمام الطلبة.
- تهيئة الجو المناسب للكتابة بحيث يكون هناك قدر من الحرية وعدم تكلف.
- الاهتمام بتعليم الكتابة التأملية من خلال تجارب ذاتية.
- مراعاة طبيعة مهارات الكتابة التأملية.
- العناية بالأفكار والمعاني قبل الألفاظ.
- تدريب الطلبة على التخيل والتصوير.
- ممارسة التأمل قبل الكتابة وأثنائها وبعد الانتهاء منها.

^٦ (ملحق ٤) بطاقة تقدير أداء الطلبة في مهارات الكتابة التأملية.

- تزويد الطلبة بمعايير الكتابة التأملية للتقدم نحو أهداف محددة.
- العناية بالتدريب والممارسة والتكرار لكل مهارة من المهارات المستهدف تنميتها.
- الاهتمام بالتقويم المستمر، وتقديم التغذية الراجعة المناسبة.

٢- مكونات إستراتيجية التفكير البصري:

في ضوء الأسس السابق عرضها، تم إعداد إستراتيجية التفكير البصري، وقد اشتملت على الأهداف، والمحتوى، والمراحل، والأنشطة والوسائل التعليمية، وأساليب التقويم، وفيما يلي بيان هذه المكونات:

أ- أهداف إستراتيجية التفكير البصري: وتشمل:

- **الهدف العام:** تنمية مهارات الكتابة التأملية اللازمة لطلبة شعبة اللغة العربية.
- **الأهداف الإجرائية:** يُتوقع من الطالب بعد الانتهاء من البحث أن يصبح قادرًا على:
 - صوغ عنوان يجذب الانتباه ويعبر عن مضمون الموقف أو الحدث أو التجربة التأملية.
 - وصف الأفكار الواردة في الموقف أو الحدث أو التجربة التأملية وصفًا كتابيًا دقيقًا.
 - الانتقال من فكرة لأخرى بشكل سلسل يحقق الترابط والتماسك بين مكونات النص التأملية.

- انتقاء المفردات اللغوية المعبرة عن المعنى المراد.
- استخدام أسلوب التأثير العاطفي من خلال توظيف الصور البلاغية.
- توظيف أسلوب الإقناع العقلي من خلال دعم الكتابة التأملية بالأدلة والبراهين.
- بيان تأثير الموقف أو الحدث أو التجربة التي يصورها الكاتب في ذاته.
- مراعاة الصحة النحوية والصرفية والإملائية للألفاظ والجمل والعبارات.
- تحليل وجهات النظر المتباينة في الموقف أو الحدث أو التجربة التأملية.
- استخدام أسلوب الحوار مع النفس والغير عند سرد الموقف أو الحدث أو التجربة.
- استخلاص الخبرة المستفادة من الموقف أو الحدث أو التجربة التأملية.
- تنظيم بنية النص التأملية في صورة مقدمة وصلب الموضوع وخاتمة.

ب- المحتوى:

اشتمل المحتوى على قسمين: الأول: القسم النظري ويتضمن إستراتيجية التفكير البصري من حيث: تعريفها، والنظريات التي تستند إليها، وأهدافها، وأهميتها، وخطواتها وأدوار المحاضر والطلبة، والدراسات السابقة ثم أوجه الإفادة؛ والكتابة التأملية من حيث: تعريفها، وخصائصها، وأهميتها، وأسسها، ومرآحتها، ومهاراتها، والعلاقة بين الكتابة التأملية وإستراتيجية التفكير البصري؛ والقسم الآخر: يشمل نماذج من الكتابة التأملية في مجالات متنوعة، وأوراق عمل للتدريب على مهارات الكتابة التأملية، وتم تنفيذ ذلك خلال ثمانى محاضرات.

ج- مراحل إستراتيجية التفكير البصري:

مرحلة إثارة دافعية الطلبة نحو التفكير البصري، ومرحلة المناقشات التأملية، ومرحلة التفكير البصري، ومرحلة الاستنتاج وإدراك العلاقات، ومرحلة التفكير بالرسم والكتابة، ومرحلة النمذجة والتدريب، ومرحلة التقويم وتقديم التغذية الراجعة.

د- الأنشطة التعليمية:

تضمنت إستراتيجية التفكير البصري مجموعة من الأنشطة روعي في اختيارها وتنفيذها أن تكون مرتبطة بالأهداف المراد تحقيقها، وبالمهارات المستهدفة تنميتها، ومن أبرز هذه الأنشطة: تأمل المثيرات البصرية، وممارسة التفكير البصري، وصف مكونات الشكل البصري، واستخلاص المعلومات منه، وتحديد العلاقات بين مكونات الشكل البصري، والاطلاع على بعض نماذج الكتابة التأملية من خلال البحث والاستقصاء، وكتابة بعض التجارب التأملية.

و- الوسائل التعليمية: تم استخدام بعض المثيرات البصرية التي تثير التفكير والتأمل، ومنها:

الصور، والمخططات، والأشكال، والفيديوهات.

ز- أساليب التقويم: وتشمل:

التقويم القبلي: ويتم قبل البدء في كل محاضرة؛ بهدف التعرف على الخبرات السابقة للطلبة وتحفيزهم للتعبير عن تجاربهم الذاتية.

التقويم البنائي: ويتم أثناء التدريس سواء من قبل الطلبة أو الأقران أو المحاضر؛ بهدف تحديد نقاط القوة وتعزيزها، ونقاط الضعف وعلاجها.

التقويم النهائي: ويتم بعد الانتهاء من تجربة البحث؛ للتأكد من تحقق الأهداف المرجوة.

خامسًا- إعداد دليل المحاضر:

تم إعداد دليل للمحاضر للاسترشاد به في تدريس الموضوعات المستهدفة، وقد اشتمل على صفحة العنوان، وفهرس المحتويات، ومقدمة الدليل، والأهداف العامة، ونبذة مختصرة عن إستراتيجية التفكير البصري من حيث تعريفها، والنظريات التي تستند إليها، وأهدافها، وأهميتها، وخطواتها وأدوار المحاضر والطلبة، ومهارات الكتابة التأملية من حيث: تعريفها، وخصائصها، وأهميتها، وأسسها، ومراحلها، ومهاراتها، والعلاقة بين الكتابة التأملية وإستراتيجية التفكير البصري، والتوجيهات العامة للمحاضر، والمحاضرات التطبيقية وخطوات السير فيها.^٧

سادسًا- إعداد كُتيب الطالب:

يهدف الكُتيب إلى مساعدة طلبة تخصص اللغة العربية على تنمية مهارات الكتابة التأملية لديهم من خلال ممارسة بعض الأنشطة والتدريبات، وقد تكون الكُتيب من صفحة الغلاف، وفهرس المحتويات، ومقدمة الدليل، والأهداف المرجو الوصول إليها، ونبذة مختصرة عن إستراتيجية التفكير البصري من حيث تعريفها، والنظريات التي تستند إليها، وأهدافها، وأهميتها، وخطواتها وأدوار المحاضر والطلبة، ومهارات الكتابة التأملية من حيث: تعريفها، وخصائصها، وأهميتها، وأسسها، ومراحلها، ومهاراتها، والعلاقة بين الكتابة التأملية وإستراتيجية التفكير البصري، والتوجيهات العامة للطلبة، وأوراق العمل المرتبطة بمهارات

^٧ ملحق (٥) دليل المحاضر.

الكتابة التأملية^٨. وبذلك تمت الإجابة عن السؤال الثاني ونصه: ما مراحل استخدام إستراتيجية التفكير البصري لتنمية مهارات الكتابة التأملية لدى طلبة شعبة اللغة العربية بكلية التربية جامعة الزقازيق؟

سابعاً- **التطبيق الميداني للبحث:** مر التطبيق الميداني للبحث بالخطوات الآتية:

١- اختيار مجموعة البحث:

تم اختيار مجموعة البحث من طلبة شعبة اللغة العربية بالفرقة الثالثة في كلية التربية الزقازيق بلغ عددهم (٨٤) طالبًا وطالبة، وتم حثهم على المشاركة الإيجابية، وتزويدهم بأهداف البحث وأهميته، ومهارات الكتابة التأملية المستهدف تنميتها.

٢- التطبيق القبلي لاختبار مهارات الكتابة التأملية وبطاقة التقدير:

تم تطبيق اختبار مهارات الكتابة التأملية على طلبة مجموعة البحث قبليًا، وذلك يوم الأحد الموافق ٢٠٢٣/٢/١٢ تطبيقًا قبليًا، حيث تم تكليف الطلبة بكتابة نص تأملي يعبر عن تجربة ذاتية أو موقف أو حدث أو مشكلة سواء أكانت لهم أم لغيرهم، وتم تقدير الأداء من خلال بطاقة التقدير.

٣- التطبيق الميداني للبحث:

استغرق تنفيذ التطبيق الميداني للبحث (٨) محاضرة، بواقع محاضرة أسبوعيًا، وقد بدأ التنفيذ يوم الأحد (١٩) فبراير ٢٠٢٣م، وانتهى يوم الأحد الموافق (٩) أبريل ٢٠٢٣م.

٤- التطبيق البعدي لاختبار مهارات الكتابة التأملية وبطاقة التقدير:

عقب الانتهاء من تنفيذ التطبيق الميداني للبحث تم تطبيق اختبار مهارات الكتابة التأملية على مجموعة البحث بعديًا، وذلك يوم الأحد الموافق ٢٠٢٣/٤/١٦، وتم تقدير أداء الطلبة في مهارات الكتابة التأملية من خلال بطاقة التقدير، ثم تفرغ البيانات ومعالجتها إحصائيًا.

ثامناً- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

^٨ ملحق (٦) كُتيب الطلبة.

تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية تناسب طبيعة البحث وحجم العينة، وتمت معالجة البيانات باستخدام برنامج (SPSS Ver.19) وذلك من خلال:

- ١- اختبار (ت) للعينات المرتبطة Paired-Samples t-test: لبحث الفرق بين القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الكتابة التأملية.
- ٢- معامل ارتباط بيرسون، ومعادلة كوبر.
- ٣- مربع إيتا (η^2) لمعرفة حجم تأثير المتغير المستقل في إحداث الفرق الحاصل للمتغير التابع.

$$\eta^2 = \frac{t^2}{t^2 + df}$$

٤- حجم التأثير (d) : حجم التأثير للمتغير المستقل.

$$d = \frac{z\sqrt{\eta^2}}{\sqrt{1-\eta^2}}$$

نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها:

للإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث: ما أثر استخدام إستراتيجية التفكير البصري في تنمية مهارات الكتابة التأملية لدى طلبة شعبة اللغة العربية بكلية التربية جامعة الزقازيق؟ تمت معالجة نتائج القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الكتابة التأملية لدى مجموعة البحث باستخدام اختبار (ت) للعينات المرتبطة Paired-Samples t-test، وفيما يلي عرض النتائج التي تم التوصل إليها في ضوء اختبار صحة فروض البحث الآتية:

أولاً- نتائج اختبار صحة الفرض الأول ومناقشتها وتفسيرها:

ينص الفرض الأول على أنه: لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات مجموعة البحث فيما بين القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الكتابة التأملية ككل، وللتحقق من صحة الفرض تم حساب قيمة (ت) كما هو موضح بالجدول الآتي:

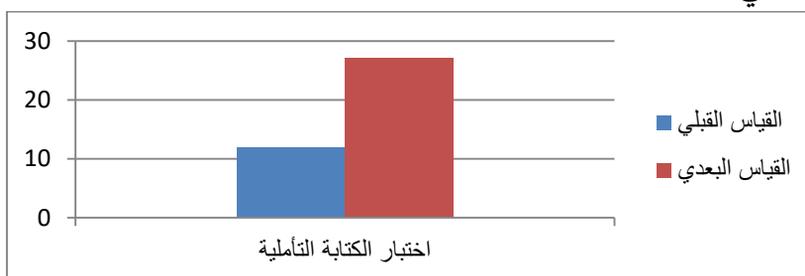
جدول (٢): قيمة (ت) ودلالاتها للفرق بين مجموعة البحث في القياسين

القبلي والبعدي لاختبار مهارات الكتابة التأملية كلها

| التطبيق | المتوسط | الانحراف المعياري | قيمة "ت" | مستوى الدلالة | مربع إيتا η^2 | قيمة (d) حجم التأثير | مستوى حجم التأثير |
|---------|---------|-------------------|----------|---------------|--------------------|----------------------|-------------------|
| القبلي | ١١.٩٠ | ٢.١٧ | ٩.٤٥ | ٠.٠١ | ٠.٥٢ | ٢.٧ | كبير |
| البعدي | ٢٦.١٢ | ١.٠٤ | | | | | |

يتضح من جدول (٢) ما يأتي:

١- ارتفاع المتوسط العام لدرجات مجموعة البحث في القياس البعدي لاختبار مهارات الكتابة التأملية ككل، حيث بلغ (٢٦.١٢) درجة، بنسبة مئوية قدرها (٧٢.٥٥٪)، أما المتوسط العام لدرجات القياس القبلي فكان (١١.٩٠) درجة بنسبة مئوية قدرها (٣٣.٠٥٪)، وهذا يشير إلى تفوق مجموعة البحث في مستوى مهارات الكتابة التأملية في القياس البعدي موازنة بالقياس القبلي، ويمكن تمثيل الفرق بين أداء مجموعة البحث في القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الكتابة التأملية من خلال الشكل الآتي:



شكل (٣) الفرق بين أداء مجموعة البحث في مستوى مهارات الكتابة التأملية في القياسين القبلي

والبعدي

٢- قيمة (ت) المحسوبة تساوي (٩.٤٥) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) وهذا يعني رفض الفرض الصفري، الذي ينص على أنه : لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات مجموعة البحث فيما بين القياسين القبلي

والبعدي لاختبار مهارات الكتابة التأملية ككل، وقبول الفرض البديل الذي ينص على أنه : يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي درجات مجموعة البحث فيما بين القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الكتابة التأملية ككل لصالح القياس البعدي.

٣- قيمة حجم التأثير بلغت (٢.٧) وهي قيمة كبيرة تدل على وجود تأثير إيجابي لإستراتيجية التفكير البصري في تنمية مهارات الكتابة التأملية لدى طلبة شعبة اللغة العربية بكلية التربية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه الدراسات والبحوث السابقة، مثل: دراسة متولي (٢٠١٦)، ودراسة بشارة (٢٠٢٠)، ودراسة الطوبجي (٢٠٢٠) حيث أكدت جميعها وجود تأثير إيجابي لإستراتيجية التفكير البصري في تنمية نواتج التعلم المعرفية والأدائية، وأكدت دراسة ويلنك (2019) Wilink أن استخدام إستراتيجية التفكير البصري يسهم في تنمية المهارات اللغوية. وتتفق النتائج أيضًا مع ما أكدته الأدبيات التربوية، حيث أشار العيسى (٢٠٢٠) إلى أن استخدام إستراتيجية التفكير البصري يساعد على توليد الأفكار وتنظيمها، ويعزز من التفاعل الإيجابي، ويزيد من القدرة على التأمل والتمحيص.

وقد يعزى التحسن في مستوى مهارات الكتابة التأملية في القياس البعدي لدى مجموعة البحث إلى:

- ١- تنوع المثيرات البصرية المقدمة للطلبة أسهم في زيادة القدرة على التأمل والاستكشاف وتوليد الأفكار، وبالتالي تم تلبية المتطلبات الفكرية اللازمة للكتابة التأملية.
- ٢- دور إستراتيجية التفكير البصري في تحسين عمليات التصور الذهني أثناء تصوير الأفكار وتجسيدها في كلمات وتراكيب صحيحة.
- ٣- ممارسة الطلبة التفكير البصري بأشكاله المتنوعة سواء بالتصور أو التصميم أو بالكتابة.

٤- إستراتيجية التفكير البصري أسهمت في تنمية القدرة على التخيل، الذي يعد من أهم متطلبات الكتابة التأملية.

٥- استخدام إستراتيجية التفكير البصري عزز من القدرة على الملاحظة الدقيقة والتساؤل الذاتي لدى الطلبة، وهما من مصادر الحصول على المعلومات والمعارف، وبالتالي تم تلبية المتطلبات المعرفية اللازمة للكتابة التأملية.

٦- إستراتيجية التفكير البصري كان لها دور في تمكين الطلبة من النظرة الكلية الشاملة للموضوع، وبالتالي ساعدهم على التعبير عنه بشكلٍ وافٍ.

ثانياً- نتائج اختبار صحة الفرض الثاني ومناقشتها وتفسيرها:

ينص الفرض الثاني على أنه: " لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات مجموعة البحث فيما بين القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الكتابة التأملية في كل مهارة فرعية على حدة." وللتحقق من صحة الفرض تم حساب قيمة (ت) كما هو موضح بالجدول الآتي:

جدول (٣) قيمة (ت) ودلالاتها للفرق بين مجموعة البحث في القياسين

القبلي والبعدي لاختبار مهارات الكتابة التأملية في كل مهارة فرعية على حدة

| المهارات | التطبيق | المتوسط | الانحراف المعياري | قيمة "ت" | مربع إيتا η^2 | قيمة حجم التأثير (d) |
|---|---------|---------|-------------------|----------|--------------------|----------------------|
| ١- صوغ عنوان يجذب الانتباه ويعبر عن مضمون الموقف أو الحدث أو التجربة التأملية. | القبلي | ١.١٦ | ١.١١ | ١٠.٤٣ | ٠.٥٦ | ٢.٩٠ كبير |
| | البعدي | ٢.٣٩ | ١.٤٣ | ** | ٠ | |
| ٢- وصف الأفكار الواردة في الموقف أو الحدث أو التجربة التأملية وصفاً كتابياً دقيقاً. | القبلي | ١.٢٩ | ١.٠٢ | ٩.٦٥ | ٠.٥٣ | ٢.٧١ كبير |
| | البعدي | ٢.٤٨ | ٠.٩٠ | ** | ٠ | |
| ٣- الانتقال من فكرة لأخرى بشكل سلسل | القبلي | ٠.٩٥ | ٠.٨١ | ٩.١٢ | ٠.٥٠ | ٢.٦٠ |

| المهارات | التطبيق | المتوسط | الانحراف المعياري | قيمة "ت" | مربع إيتا η^2 | قيمة حجم التأثير (d) |
|---|---------|---------|-------------------|----------|--------------------|----------------------|
| يحقق الترابط والتماسك بين مكونات النص. | البعدي | ٢.١٥ | ١.٠٧ | | ٠ | كبير |
| ٤- انتقاء المفردات اللغوية المعبرة عن المعنى المراد. | القبلي | ١.٠٥ | ٠.٧٩ | ٧.٧٠ | .٤٢ | ٢.٢٠ |
| | البعدي | ٢.٠٦ | ١.٥١ | ** | ٠ | كبير |
| ٥- استخدام أسلوب التأثير العاطفي من خلال توظيف الصور البلاغية. | القبلي | ٠.٨٥ | ١.٣٢ | ٨.٣٤ | .٤٦ | ٢.٥٣ |
| | البعدي | ١.٩٩ | ١.٢٥ | ** | ٠ | كبير |
| ٦- توظيف أسلوب الإقناع العقلي من خلال دعم الكتابة التأملية بالأدلة والبراهين. | القبلي | ٠.٧٨ | ٠.٤٤ | ١٠.٠٨ | .٥٥ | ٢.٨٩ |
| | البعدي | ٢.٢٢ | ١.١٨ | ** | ٠ | كبير |
| ٧- بيان تأثير الموقف أو الحدث أو التجربة التي يصورها الكاتب في ذاته. | القبلي | ٠.٨٠ | ٠.٧٥ | ٩.٩٢ | .٥٤ | ٢.٨١ |
| | البعدي | ٢.٢١ | ١.٠٦ | ** | ٠ | كبير |
| ٨- مراعاة الصحة النحوية والصرفية والإملائية للألفاظ والجمل والعبارات. | القبلي | ١.٢٢ | ٠.٩٧ | ٢.٣٣ | ٠.٠٦ | ٠.٥٠ |
| | البعدي | ١.٩٨ | ٠.٩٤ | * | متوسط | |
| ٩- تحليل وجهات النظر المتباينة في الموقف أو الحدث أو التجربة التأملية. | القبلي | ٠.٦٢ | ٠.٤٩ | ١٠.٢٨ | ٠.٥٦ | ٢.٩٠ |
| | البعدي | ٢.٠٢ | ٠.٩٩ | ** | ٠ | كبير |
| ١٠- استخدام أسلوب الحوار مع النفس والغير عند سرد الموقف أو الحدث أو التجربة التأملية. | القبلي | ١.٠٤ | ٠.٩٤ | ٩.٣٠ | ٠.٥١ | ٢.٦٢ |
| | البعدي | ٢.٢٣ | ١.٢٨ | ** | ٠ | كبير |
| ١١- استخلاص الخبرة المستفادة من الموقف أو الحدث أو التجربة التأملية. | القبلي | ٠.٨٣ | ٠.٧١ | ٥.١٨ | ٠.٢٤ | ٠.٨٧ |
| | البعدي | ١.٧٩ | ١.١٣ | ** | ٠ | كبير |
| ١٢- تنظيم بنية النص التأملية في صورة مقدمة | القبلي | ١.٣٢ | ١.١٩ | ٩.٧٩ | ٠.٥١ | ٢.٦٢ |

| المهارات | التطبيق | المتوسط | الانحراف المعياري | قيمة "ت" | مربع إيتا η^2 | قيمة حجم التأثير (d) |
|----------------------|---------|---------|-------------------|----------|--------------------|----------------------|
| وصلب الموضوع وخاتمة. | البعدي | ٢.٦٠ | ٠.٨٧ | ** | | كبير |

** معامل الارتباط دال عند مستوى (٠.٠١)

* معامل الارتباط دال عند مستوى (٠.٠٥)

يتضح من جدول (٣) ما يأتي:

- ١- ارتفاع متوسط درجات مجموعة البحث في القياس البعدي لاختبار مهارات الكتابة التأملية ككل موازنة بالقياس القبلي في جميع مهارات الكتابة التأملية.
- ٢- قيمة (ت) المحسوبة جاءت دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) في إحدى عشرة مهارات، ودالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) في مهارة واحدة، وهذا يعني رفض الفرض الصفري، وقبول الفرض البديل الذي ينص على أنه: يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي درجات مجموعة البحث فيما بين القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الكتابة التأملية في كل مهارة فرعية على حدة لصالح القياس البعدي.
- ٣- قيمة حجم التأثير جاءت مرتفعة في إحدى عشرة مهارات؛ ومتوسطة في مهارة واحدة.
- ٤- أعلى قيمة حجم تأثير جاءت في مهارة صوغ عنوان يجذب الانتباه ويعبر عن مضمون الموقف أو الحدث أو التجربة التأملية؛ وأقل قيمة حجم تأثير جاءت في مهارة مراعاة الصحة النحوية والصرفية والإملائية للألفاظ والجمل والعبارات. وقد يعزى التحسن في مستوى مهارات الكتابة التأملية لدى طلبة شعبة اللغة العربية في القياس البعدي موازنة بالقياس القبلي إلى:

- ١- حث الطلبة على التعبير عن تجاربهم الذاتية للتفيس عن المشاعر والأحاسيس المكتوبة، فضلاً عن رغبتهم في تدوين تجاربهم أسهم في تحسين مستوى مهارات الكتابة التأملية لديهم.
- ٢- عرض نماذج للكتابة التأملية المتميزة للاسترشاد بها ومحاكاتها عند الكتابة.

- ٣- زيادة وعي الطلبة بمتطلبات الكتابة التأملية، وتنوع الأنشطة المقدمة إلى الطلبة وارتباطها بمهارات الكتابة التأملية.
 - ٤- توظيف الوسائل البصرية أسهم في تعزيز الإدراك البصري وتقوية الذاكرة البصرية.
 - ٥- التدريب المستمر على مهارات الكتابة التأملية.
 - ٦- ممارسة الطلبة للتفكير التأملي قبل الكتابة للحكم على كفاية الأفكار المختارة ومدى تسلسلها وارتباطها؛ وأثناء الكتابة عند محاوره النفس أو الآخرين؛ وبعد الانتهاء من الكتابة لتصويب الأخطاء اللغوية بأشكالها المختلفة، وتعديل الصياغات الضعيفة، وحذف مواضع الحشو.
 - ٧- استخدام أنماط متنوعة من التقويم وتقديم التغذية الراجعة المناسبة.
- ويعزو الباحث حجم التأثير المتوسط في مهارة مراعاة الصحة النحوية والصرفية والإملائية للألفاظ والجمل والعبارات إلى:
- ١- طبيعة الطلبة أنفسهم، فهم يحفظون القواعد ويعجزون عن تطبيقها في الأداء الكتابي كما ينبغي.
 - ٢- طبيعة القواعد النحوية والصرفية والإملائية المتشعبة.
 - ٣- طبيعة المهارة تقتضي وقتاً طويلاً كي تنمو، بالإضافة إلى أنها تتطلب إتقان مهارات التفكير اللغوي وهو ما لا يتوافر لدى معظم الطلبة.
 - ٤- الاختبارات الموضوعية السائدة في الجامعات أثرت سلبياً على الأداء الكتابي لمعظم الطلبة. وبذلك تمت الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث: ما أثر استخدام إستراتيجية التفكير البصري في تنمية مهارات الكتابة التأملية لدى طلبة شعبة اللغة العربية بكلية التربية جامعة الزقازيق؟

توصيات البحث: في ضوء نتائج البحث، يُوصي الباحث بما يلي:

- ١- توظيف إستراتيجية التفكير البصري في تدريس الكتابة العربية لما لها من أثر إيجابي في تنمية مهارات الكتابة التأملية.
- ٢- عقد دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية لتدريبهم على كيفية استخدام إستراتيجية التفكير البصري في تنمية مهارات الكتابة التأملية.
- ٣- تشجيع طلبة شعبة اللغة العربية على التعبير عن تجاربهم الذاتية من خلال الكتابة التأملية.
- ٤- تطوير اللائحة الداخلية بكلية التربية جامعة الزقازيق؛ لإدراج مقرر الكتابة التأملية ضمن برامج إعداد معلمي اللغة العربية في مراحل التعليم العام.
- ٥- إعداد مستويات معيارية للكتابة التأملية في مختلف المراحل الدراسية المختلفة.
- ٦- الإفادة من أدوات البحث الحالي في الدراسات والبحوث اللاحقة عند تقويم مهارات الكتابة التأملية.
- ٧- عقد دورات تدريبية لتنمية مهارات الكتابة التأملية لدى معلمي اللغة العربية لما له من أثر إيجابي على طلابهم.

مقترحات البحث:

استكمالاً للبحث الحالي، يقترح الباحث إجراء البحوث الآتية:

- ١- أثر استخدام إستراتيجية التفكير البصري في تنمية مهارات التفكير التحليلي وخفض العبء المعرفي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.
- ٢- فاعلية استخدام إستراتيجية التفكير البصري في تنمية مهارات التفكير التأملي وزيادة الدافعية للتعلم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.
- ٣- فاعلية برنامج قائم على التكامل بين عمليات التفكير المعرفية وفوق المعرفية في تنمية مهارات الكتابة التأملية لدى طلبة الدراسات العليا بكلية التربية.

- ٤- برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات الكتابة التأملية لدى معلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية.
- ٥- المستويات المعيارية اللازمة للكتابة التأملية بمراحل التعليم العام.
- ٦- دراسة العلاقة بين إتقان مهارات التفكير التأملي والقدرة على الكتابة التأملية لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية.

المراجع العربية:

- إبراهيم، إيمان علي.(٢٠٢١). فاعلية إستراتيجية المحطات العلمية الرقمية في تنمية بعض مهارات الكتابة التأملية والكفاءة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية. *المجلة التربوية جامعة سوهاج*، (٩٠) ٧٠٠ - ٧٥٨.
- إبراهيم، مهند؛ والحمود، لميس.(٢٠٢٣). تنمية مهارات التفكير البصري عند تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بالاعتماد على إستراتيجية البيت الدائري. *مجلة جامعة البعث*، ٤٥ (٣) ١١٩ - ١٥٥.
- أبو زايده، أحمد علي. (٢٠١٣). فاعلية كتاب تفاعلي محوسب في تنمية مهارات التفكير البصري في التكنولوجيا لدي طلاب الصف الخامس الأساسي بغزة. *رسالة ماجستير*. كلية التربية. الجامعة الإسلامية بغزة.
- أبو زيد، سامي؛ ومصطفى، عبد الرؤوف.(٢٠١٥). *مهارات الكتابة العربية*. عمان: دار عالم الثقافة.
- بشارة ، منذر، السكارنة، محمد.(٢٠٢٠). فاعلية إستراتيجية التفكير البصري في زيادة الاستقلال المعرفي والتحصيل في الفيزياء لدى طلاب الصف العاشر الأساسي . *مجلة المنار*، ٢٦ (٣)، ٤١٩ - ٤٥٠.
- بشارة، موفق.(٢٠١٠). أثر التدريب على الكتابة التأملية في تنمية التفكير التأملي لدى عينة من طالبات رياض الأطفال في جامعة الحسين بن طلال. *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية جامعة الملك سعود*، ٢٢ (١) ٢٧ - ٥٥.
- الحارثي، سامية معيض.(٢٠١٤). استخدام مذكرات الكتابة التأملية في تنمية مهارات الكتابة التأملية باللغة الإنجليزية لدى طالبات الصف الثاني الثانوي. *رسالة ماجستير*. كلية التربية جامعة أم القرى.
- دواير، فرانسيس؛ ومايك، ديفيد.(٢٠١٥). *الثقافة البصرية والتعلم البصري*. ترجمة (نبيل عزمي). ط٢. القاهرة: مكتبة بيروت.
- الصويركي، محمد علي.(٢٠١١). *التعبير الوظيفي*. الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع.
- طافش، إيمان أسعد عيسى(٢٠١١). أثر برنامج مقترح في مهارات التواصل الرياضي على تنمية التحصيل العلمي ومهارات التفكير البصري في الهندسة لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بغزة. *رسالة ماجستير*. كلية التربية جامعة الأزهر بغزة.

- الطراونة، أحمد عبد الله. (٢٠١٩). فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى التفكير البصري في تنمية حب الاستطلاع المعرفي لدى أطفال الروضة. *مجلة دراسات العلوم التربوية*، ٤٦ (١) ١٢٧-١٤١.
- الطوبجي، منى إبراهيم. (٢٠٢٠). التفكير البصري ودوره في تنمية التفكير الابتكاري لدى طلاب التربية الفنية. *مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا*. كلية التربية النوعية جامعة كفر الشيخ، (٧) ٤٦٨ - ٤٨٣
- عامر، طارق عبد الرؤوف؛ والمصري، إيهاب عيسى. (٢٠١٦). *التفكير البصري: مفهومه ومهاراته وإستراتيجياته*. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- عبد المعطي، نهلة الصادق. (٢٠١٥). تنمية بعض مهارات التفكير المعرفية وعادات العقل استخدام شبكات التفكير البصري لتدريس العلوم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*. رابطة التربويين العرب، (٥٧) ١٢٧-١٧٠.
- عبد الوهاب، عمرو فتحي. (٢٠٢٠). أثر مدخل العمليات ونمط النص في تنمية مهارات الكتابة التأملية والوعي بنمط النص لدى طلاب الفرقة الثانية شعبة اللغة الإنجليزية بكلية التربية النوعية. *المجلة التربوية جامعة سوهاج*، (٣٧) ١ - ٣٧.
- العنبي، بدرية. (٢٠٢٢). أثر استخدام استراتيجية الكتابة التأملية في الرياضيات في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطالبات الموهوبات في مدينة الطائف. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*، (٢١) ٨٧ - ١١١.
- علي، نورا عبد الله. (٢٠١٩). *إستراتيجية التفكير البصري وتطبيقاته في تدريس الفنون*. مجلة الأكاديمي معهد الفنون الجميلة، (٩٤) ١٨٧ - ٢٠٢.
- عمر، رانيا مصطفى، محمد، رافد صلاح. (٢٠٢٣). وحدة بينية في النحو والمنطق لتنمية مهارات الكتابة التأملية ومستويات عمق المعرفة لدى طلاب الصف الأول الثانوي. *مجلة كلية التربية جامعة بني سويف*، (١) ٣٥٨-٣٩٦.
- العملة، محمد. (٢٠٢١). فاعلية برنامج إرشادي مبني على الكتابة التأملية في خفض الاضطرابات النفسية المصاحبة للإصابة بمرض سرطان الثدي. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، ١٢ (٣٦) ٥٣ - ٦٥.
- العنزى، نوف؛ والعرفج، عبير. (٢٠٢١). تعليم المعلمات للكتابة التأملية في المرحلة الابتدائية. *مجلة كلية التربية جامعة أسيوط*، ٣٧ (٩) ١٧٦ - ٢٥٠.

عيسى، خليل عبد القادر، وطوباسي، ناتلي نبيل. (٢٠١٨). تحسين مستوى الكتابة التأملية في ملفات مساقى التربية العلمية في كلية التربية بجامعة بيت لحم. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٢ (٢٤) ١٨ - ٤٩.

العيسى، محمد (٢٠٢٠) تطوير وحدة تعليمية في مادة الأحياء قائمة على التعلم البصري وأثرها في تنمية مهارات قراءة الصور العلمية والتفكير البصري والدافعية نحو التعلم لدى طلبة الصف التاسع الأساسي. *رسالة دكتوراة*. جامعة اليرموك، الأردن.

عيد، محمد؛ والقباني، ونجوان. (٢٠١١). *التفكير البصري في ضوء تكنولوجيا التعليم*. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

متولي، شيماء بهيج. (٢٠١٦). فاعلية استراتيجيتي شبكات التفكير البصري والفورمات على تنمية التفكير الاستدلالي ومفهوم الذات الأكاديمية لدى طالبات المرحلة الثانوية. *مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية*، (١) ١٥١ - ١٩٤.

منصور، ماريان ميلاد. (٢٠١٤). أثر استخدام خرائط التدفق الافتراضية على تنمية مهارات التفكير البصري وخفض العبء المعرفي لدى طلاب الدبلوم المهنية تخصص تكنولوجيا التعليم. *بحوث ومقالات*. كلية التربية جامعة أسيوط.

المنير، راندا عبد العليم. (٢٠١٥). *كيف تنمي التفكير البصري لطفلك*. الأردن: مركز ديونو لتعليم التفكير.

موسى، عقيلي محمد؛ عبدالله، أسماء برنس؛ وهيب، نورا محمد. (٢٠٢٢). برنامج مقترح قائم على التلمذة المعرفية لتنمية مهارات الكتابة التأملية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. *المجلة العلمية لكلية التربية*، (٤٢) ٢٦-٦٤.

نجم الدين، مبارك، عثمان، حربية. (٢٠١٣). مهارات الكتابة العلمية وتطبيقاتها. *مجلة العلوم البحوث الإسلامية*. معهد العلوم والبحوث الإسلامية. جامعة السودان، (٦) ١-٢٠.

الهويدي، زيد. (٢٠١٤). *الإبداع ماهيته واكتشافه وتنميته*. الإمارات العربية: دار الكتاب الجامعي.

References

- Albert, C., Mihai, M., & Iacob, I. (2022). *Visual Thinking Strategies Theory and Applied Areas of Insertion*. Sustainability, 14(12) 71-95.
- Bolton, G. (2010). *Reflective practice: Writing and professional development*. Sage publications.
- Bengson, J., & Luck, S. J. (2016). *Effects of strategy on visual working memory capacity*. Psychonomic Bulletin & Review, (23) 265-270.
- Cappello, M., & Walker, N. (2016). Visual thinking strategies: Teachers' reflections on closely reading complex visual texts within the disciplines. *The Reading Teacher*, 70(3) 317-325.
- Dewey, J. (2012). *We do not learn from experience... we learn from reflecting on experience*.
- DeSantis, K. (2011). *Report on the Visual Thinking Strategies implementation and assessment project at Bingham Memorial School, Cornwall, Vermont*. Copyright Visual Thinking Strategies vts home. org.
- Gholam, A. (2017). Visual thinking routines: a mixed methods approach applied to student teachers at the American University in Dubai. *Journal of Inquiry and Action in Education*, 9(1) 27-12.
- Howatson, L. (2010). *Reflecting writing*. In *Reflective practice in nursing*. Exeter; Learning Matters, 3(7) 120-121.
- Housen. A. (2007). Art Viewing and Aesthetic Development for the Viewer York New, *Visual Understanding in Education*, (21)19 -32.
- Ishiguro, C., Sato, Y., Takahashi, A., Abe, Y., Kakizaki, H., Okada, H., & Takagishi, H. (2021). Comparing effects of visual thinking strategies in a classroom and a museum. *Psychology of Aesthetics, Creativity, and the Arts*, 15(4), 735-745.
- Lewis, U. (2017). *How to Write a Reflection Paper*. Academic Skill Trent University.
- Lin, H., & Lee, W. (2010). Visual Thinking as a Strategy for City Sustainability. *International Journal of Human and Social Sciences, World Academy of Science Engineering and Technology*, 8) 41 417-422.
- Lucas, C., Anticevich, S., Schneider, C., & Smith, L. (2017). Using reflective writing as a predictor of academic success in different assessment formats. *American Journal of Pharmaceutical Education*, 81(1) 35-47.
- Moeller, M., Cutler, K., Fiedler, D., & Weier, L. (2013). Visual thinking strategies= creative and critical thinking. *Phi Delta Kappan*, 95(3), 56-60.
- Kadam, S. S., Kolhe, S. K., Kulkarni, V. V., & Sule, P. A. (2022). Impact of reflective writing skill on emotional quotient. *Medical Journal Armed Forces India*, 28(11) 35-50.
- Raiyn, J. (2016). The Role of Visual Learning in Improving Students' High-Order Thinking Skills. *Journal of Education and Practice*, 7(24), 115-121.
- Swapnali S, & Shilpa, K & Vrushali, V. (2022). Impact of reflective writing skill on emotional

- quotient Medical, *Journal Armed Forces India*,28(11) 35-50.
- Van, P. (2012). The impact of reflective writing paper on non-English major learners' autonomy in the context of Vietnam. *Journal of NELTA*, 17(1-2), 104-128.
- Wallbridge, A. (2022). *Gibbs Reflective Cycle–How to Learn from Experience and Become a Better Leader*. Head of Leadership and Management.
- Winter, R., Buck, A., & Sobiechowska, P. (2013). *Professional experience & the investigative imagination: The art of reflective writing*. Routledge.
- Wilink, L. (2019). The Use of Visuals and Visual Aids for More Effective Language and Skills' Teaching, 27th International IATEFL Poland Conference at Wroclaw.
- Yenawine, P. (2013). *Visual thinking strategies: Using art to deepen learning across school disciplines*. Harvard Education Press.